الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement Supérieur Et de la recherche scientifique
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Université 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللغـــات
Faculté :des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département Lettre et Langue arabes
الرقم:.....
Nº .....

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستـــــــــر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

العـــــاميّة وصـــــــلتها بالفصـــــحى
اللّهجة القالمية -أنموذجا-

مقدمة من قبل: الطالبتين:
سوسن شرشاري
شمس العلى قطاف
إشراف الدكتورة:
لطيفة روابحية

تاريخ المناقشة:2022/06/19

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
محمد الطّاهر شينون	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
لطيفة روابحية	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
نبيلة قريني	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2021 / 2022

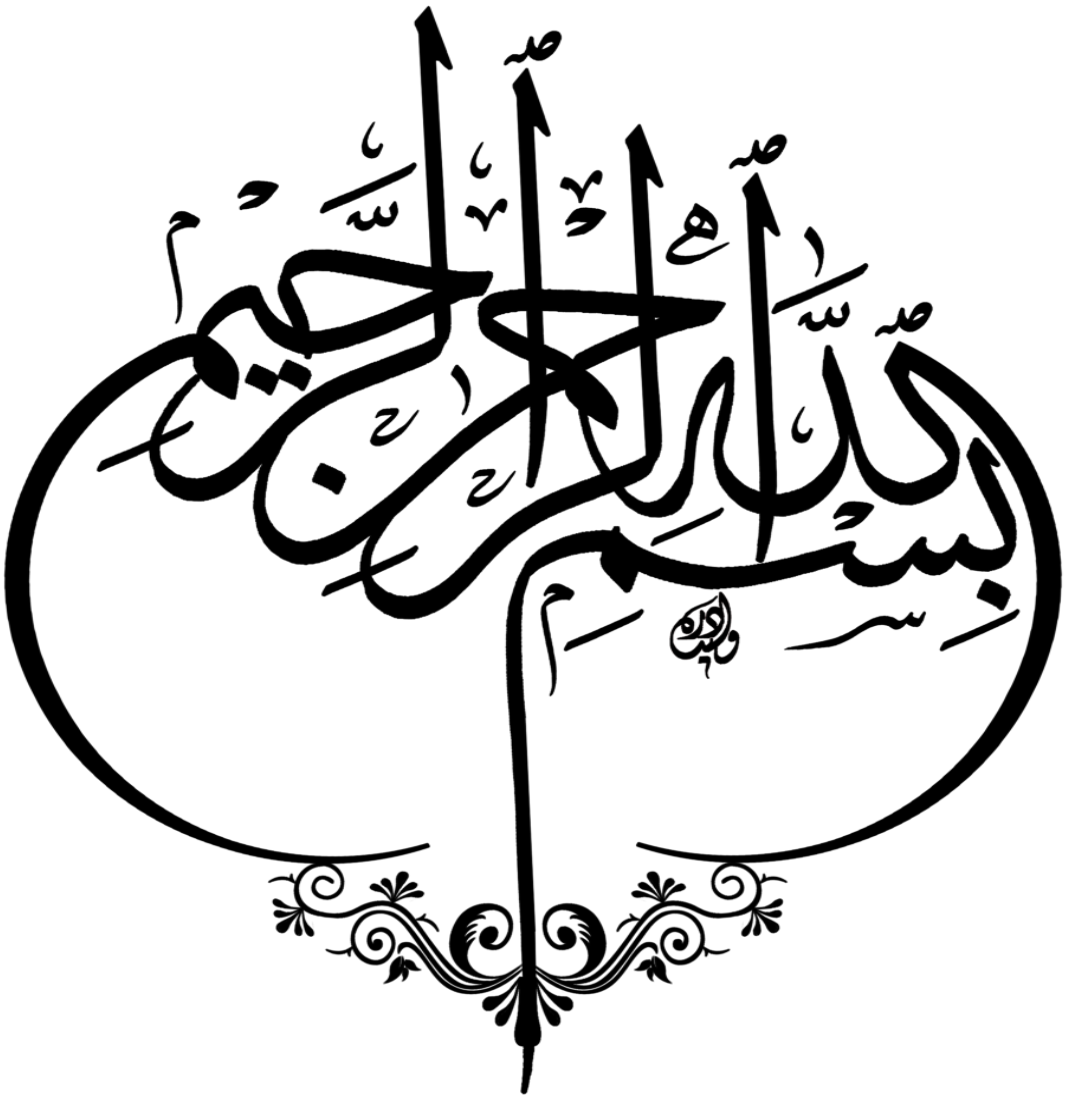
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ليرى النور في نهايته و شكرا لكل من علمنا حرفًا ، نخص بالذكر:

- الأستاذة المشرفة "**روابحية لطيفة**" أولا لقبولها الإشرف على هذه المذكرة بكامل مراحلها وخطواتها ولما قدمته من توجيهات علمية دون تقصير، فلها منّا كل العرفان والتّقدير.

- كما لا يفوتنا التقدم بجزيل الشكر لمديري : مدرسة "**شغيب الصادق**" ومتوسطة "**سقوالي محمد الحواس**" بدائرة وادي الزناتي اللذين لم يبخلا علينا بأية معلومة، و كذا كافة الطاقم الإداري على تعاونهم الصادق في العمل، فالشكر والامتنان موصول لهم.

- الشكر الجزيل للأستاذتين "**بوخلال نوال**" و"**لعمامي صافية**" على عطائهما ومساعدتهما بالرغم من عديد انشغالاتهما.

- الشكر الجزيل لصاحب مكتبة النور "**عادل**" على تعاونه ودعمه لنا في نصب هذا العمل وإخراجه في حلته الأخيرة.

- الشكر الموصول للموظفين "**دهيلي باديس** " و"**سوداني هشام**".

- كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتنا طول المشوار الدراسي إذ لم يبخلوا علينا علما أو شكرا لكل من-

أسهم من قريب وبعيد ،شكرا لكل من دعمنا وشجعنا على التقدم والنجاح.

الإهداء

خير الأعمال خواتمها، ننهي مشوارنا الدراسي بهذه المذكرة وننتمى أن تكون بداية حياة جديدة نهديها إلى من قال فيهما الله تعالى: «وقُلْ ربّي ارحمهما كما ربياني صغيرا"، إلى من وقف بجانبي طوال المشوار، عوني وسندي، أرجو من الله أن يمدّ في عمرك والدي العزيز "**محمد**".

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والتّفاني.... إلى سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي. أمي الحبيبة الغالية «**نصيرة**".

إلى من قاسمني يوميات الحياة بالود والمحبة ، إلى من صبر معي طيلة فترة العمل ودعمني باجتهاده وحرص أن يكون أنيس دربي، لأبدوا شعلة تضيء، كلّها أمل زوجي العزيز "**هشام**"

إلى من نلت بدعواتها النّجاح وأنارت دربي تضرعاتها إلى الله، ألى من حرمتني المنيّة فرحتها بتخرجي "**جدتي**" عفا الله عنك ورحمك.

إلى سندي في الحياة أخواتي... **أحلام، خولة، سماح.**

إلى والدي الثانيان.... "**أمي ليلى وأبي عمر**" أطال الله عمركما.

إلى أخي "**سمير**"الذي وقف دوما معي فأتمنى له النجاح فيما أراد الوصول إليه وفقه الله

إلى كل من ساعدني: خالتي **وردة، صوفيا، كريمة.**

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي: **شمس، كوكا، شيماء، ياسمين، إيمان، أسماء...**

إلى البراعم الصغار: **جنة، تقوى، غفران، دعاء، إسراء، ميار، سيدرة,,,**

إلى كل من ساهم ولو بكلمة طيبة في هذا العمل.

سوسن شرشاري

إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أهدي هذا العمل إلى:

من لا يضاهيه أحد في الكون، نور العين ومهجة الفؤاد، سندي وعوني وقدوتي أبي الكريم حماك الله وادامه لي.

إلى من هي في الحياة حياة... أمي... وطن وانتماء...حضن وارتماء...ماء وارتواء.

إلى المحبة التي لا تنضب... والخير بلا حدود...إلى من شاركتم حياتي... ثمرة أبي و أمي...إخوتي: محمد، زكرياء، إسحاق.

إلى زهرات حياتي...أنتما جوهرتي الثمينة و كنزي الغالي، أخواتي: بشرى و ابتسام، إلى البركة في أيامنا و الحلوة ابنة أختي: أماني.

إلى أروع من جسّد الحب بكل معانيه... السند و العطاء...رفيق الروح... رفيق الأيام جميعها بحلوها و مرها " زوجي الغالي باديس " أهديك هذا البحث شكرًا لما قدمته لي طول فترة دراستي من دعمٍ مادي و معنوي، فأنت نعم الزوج و الصديق.

إلى من سعيا و شقيا لأنعم بالراحة والهناء... والداي الثانيان " محمد و وسيلة " أطال الله عمركما.

إلى خالتي " جمولة " القريبة إلى قلبي و ملهمتي أهديك هذا البحث، شفاك الله ورعاك.

إلى ملهمتي الدائمة، عمتي الحبيبة " مسيكة " فكم أنا محظوظة بقريبة مثلك في حياتي.

إلى من تسابقوا و قدموا لي الدعم، أخواتي الحبيبات، رفيقات دربي، توائم روحي صديقاتي و رفيقاتي: سوسن، كوكا و شيماء.

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب دون استثناء، إلى كل من ساعدني من قريبٍ أو بعيد، شكرا جزيل الشّكر.

شمس العلى

يُعدُّ البحث في موضوع الفصحى والعاميّة من الموضوعات المهمّة التي حظيت بعناية الدّارسين منذ زمن بعيدٍ، وقد احتدم حوله الصّراع قديما وحديثا في ظلّ التّغيرات والتّحولات الإنسانيّة والاجتماعيّة المستمرّة، لذا فهو ضارب بجذوره إلى العصر الجاهلي أين كان العرب يتكلّمون لغةً راقيةً يتواصلون بها في مواسم الحجّ والتّجارة وفي الأسواق، أمّا إذا فرغوا من ذلك ورجعوا إلى قبائلهم استعملوا لغةً أقلَّ منها درجة فشكّلت هذه الظّاهرة منذ بدايات اللغة صراعًا لغويًّا داخليًّا عُرف بـ "الازدواجيّة اللّغويّة " بين الفصحى والعاميّة.

وممّا هو قمين بالذّكر أنّ العامية لغة تمتاز بالمرونة وسهولة النّطق كونها غير خاضعةٍ لقوانينَ صرفيّة أو نحويّة تضبطها نتجت عن طريق التّفاعل اللغوي الذي طرأ على الفصحى عبر تطوّر الأزمان، وهو ما أدّى إلى القول بأنّ العاميّة هي تفرّع لهجي للفصحى.

وبناءً على ما سبق نخلُص إلى أنّ اللهجة هي تنوّع مردّه البيئة الواسعة، فيُقال مثلا: العاميّة الجزائريّة واللهجة التّلمسانية أو القالميّة، ذلك أنّ الصّلة بين اللّغة واللهجة صلةُ عام بخاص تشتمل الأولى عدّة لهجات تشترك في مجموعة من الخصائص اللغويّة والعادات الكلاميّة التي تؤلّف لغةً مستقلّة عن غيرها من اللغات.

وانطلاقا ممّا ذكرناه اخترنا أن نجعل بحثنا في هذا السّياق فوسمناه بـ: "**العاميّة وصلتها بالفصحى: اللهجة القالمية أنموذجا** "مريدين بذلك:

الوقوف على أصول عاميتنا بما فيها اللهجات الإقليميّة الشّائعة على ألسنة العوام في الشّوارع والأسواق وغيرها والّتي تختلف باختلاف البيئات الجغرافيّة وما يحيط بها من ظروف اجتماعيّة، وطبيعيّة، وفيزيولوجيّة...

فانبنت تبعا لذلك الإشكاليّة الآتية:

ما صلة عاميتنا بالفصحى ؟ وما هي أصول لهجاتنا المحليّة المختلفة ؟

وللإجابة عن التّساؤل المطروح جعلنا البحث مهيكلا على النّحو الآتي:

مقدّمة: وفيها الحديث عن أهميّة الموضوع في مجال الدّراسات اللغويّة، وكذا الإشكاليّة والمنهج المعتمد، والتّصور العام للبحث، وذكر لأهمّ النّتائج المتوصّل إليها.

فصل أوّل وسمناه بـ: "**العاميّة والفُصحى**: مفهومهما، ونشأتهما، وخصائصهما، والصّلة بينهما"، وخصّصناه لبيان مفهوم كلّ من العامية والفصحى، وخصائصهما ثمّ العلاقة بينهما.

فصل ثانٍ، وعنوناه: بـ "**دراسة ميدانية لخصائص اللهجة القالمية**" وفيه تحدّثنا عن التّغيرات التي تطرأ على اللهجة القالمية من حيث: أصواتُها، ومفرداتها، وتراكيبها، وخصّصنا جزءًا منه لتحليل استبانةٍ طرحنا من خلالها بعض الأسئلة على صنفين من عامة النّاس ومثقّفيهم لنقف على نوع اللغة التي يتواتر استعمالها في مجتمعنا وهل يَعي المستعملون أنّ ثمّة صلة بين العاميّة القالمية والفصحى أم لا.

خاتمة، وكانت خلاصةً لأهمّ النتائج المتوصّل إليها في البحث، ومن أبرزها:

أنّ الاستعمال العامي القالمي في كثير من كلماته وعباراته هو وجه من أوجه العربية طرأ عليه بعض التّحريفات فقط يفضّلها العوام وغيرهم لما فيها من خفّة واقتصاد في الجهد الفكري والعضلي.

إنّ فكرة هذا البحث قد انبثقت من اطّلاعنا على دراسات سابقة في المجال، هيّأت لنا الخوض فيه وتأكيد ما قدّمه الدّارسون قبلا فيها، ولاسيما ما تعلّق بتأكيد صلة العامية بالفصحى ، ومنها العاميات الجزائرية، ولهجات قالمة، نذكر منها ما يأتي:

- بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائريّة وصلتها بالعربية الفصحى: دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، قالمة، مديرية النّشر لجامعة قالمة، 2008.
- حورية بن يطو، العاميّة الجزائريّة وصلتها بالفصحى عند عبد الملك مرتاض، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر، مجلة التّحبير، مج 2، ع3، 2020.
- مريم بلجيلالي، أثر العامية في الوسط التّعليمي الطّور الابتدائي أنموذجا، رسالة ماجيستير، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2015.

أمّا دراسة الأستاذ بلعرج فقد بنينا تصور بحثنا تبعا لعناصرها، وقد نهجنا نهجه في تتبع خصائص اللهجة القالمية من خلال مستوياتها الصوتية والصّرفية والتركيبية، لنقف على مدى التّقارب بينها وبين الفصحى، في حين اتّخذ من لهجة جيجل أنموذجا واتّخذنا لهجة قالمة أنموذجا.

وأمّا مقال الأستاذة حورية بن يطو فاقتصر على إشارات عامة إلى الخصائص المشتركة بين العاميات الجزائرية والفصحى دون تخصيص أو تحديد البحث بلهجة معينة.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث وظّفنا المنهج الوصفي الذي يتناسب وتتبّع الظّواهر اللغوية في اللهجة القاليّة، كما استعنّا بالتّحليل والتّعليل كلّما كانت الحاجة إليهما.

وكان من أهمّ المراجع المعتمدة في الدّراسة:

حسام البهنساوي: العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، 2004م.

حسام سعيد تميمي: الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، د.ط، 1998

الغفار هلال: اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.

ولعلّنا في هذا المقام سنذكر من الصّعوبات أهمّها: حيث تمّت عمليّة إسنادنا إلى الأستاذة المشرفة متأخرة جدّا ممّا كان له الأثر الكبير في التّأخر في اختيار الموضوع و من ثمَّ صعوبة الإحاطة بطريقة العمل عليه.

وختاما نشكر الله جلَّ وعلا ونحمده حمدا كثيرا فقد وفّقنا في إتمام البحث، كما نشكر الأستاذة المشرفة: "لطيفة روابحية" على توجيهاتها، وشكرنا موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين سيصوّبون ويوجّهون ويثرون البحث بملحوظاتهم القيّمة.

يوم: 2022/06/19

فصل أوّل

العاميّة والفُصحى: مفهومهما، ونشأتهما،

وخصائصهما، والصّلة بينهما.

تمهيد:

عُرّفت اللّهجة عند العرب منذ القديم بعدة تسميات مختلفة منها: الدّارجة، والعاميّة... وغيرها من التسميات، ولكن اللّفظة الأكثر استعمالاً هي اللّهجة، واختلفت المعاجم اللّغوية في وضع تعريفات لها من بينها:

أولا: اللّهجة:

1- مفهومها:

أ- لغة:

جاء في المفهوم اللّغوي في المعاجم العربية على النّحو الآتي: «لهج الكلام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال: لهج بالشيء، إذا أعزي به وثابر عليه، وهو لهج ....، وقولهم هو فصيح اللُّهجة واللَّهجة: اللّسان بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه.»[1]

وفي لسان العرب: «اللَّهجة واللُّهجة: طرف اللّسان، واللَّهجة واللُّهجة جرس الكلام.....، ويقال فلان فصيح اللَّهجة واللُّهجة، وهي لغة التي جُبِّل عليها فاعتاد ونشأ عليها.»[2]

وعرفها الخليل في كتابه العين بقوله: "اللَّهجة: طرف اللِّسان، ويقال جرس اللَّسان، ويقال فصيح اللَّهجة."[3]

ب- اصطلاحا:

هي: «مجموعة من الصفات اللُّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللَّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنَّها تشترك في مجموعة من الظَّواهر اللُّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض،

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، النسخة الشاملة، دار الفكر، دط، دت،ج4، ص462.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، النسخة الشاملة، دار المعارف، النيل القاهرة، ط1، ج16، 1919، مادة (ل ه ج)، ص 4084.

[3]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، باب اللام ص 104.

وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فالفهم يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللَّهجات.»[1]

كما عرّفها العالم اللُّغوي العربي(روينز) على أنها: «العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة.» [2]

انطلاقا من هذه التّعريفات يتضح أن اللَّهجة هي طريقة معينة في الاستعمال اللُّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللُّغة، وكانوا يعدُّون لهجة قوم هي اللُّغة الخاصة بهم.

2- العامية:

أ- لغة:

من العامة والعامة؛ خلاف الخاص، والعمّ: الجماعة من الحيّ، والأعمّ: الجماعي أيضا.[3]

- والعام: هو الشامل خلاف الخاص. يقال جاء القوم عامّة: أي جميعا عوام عاميّ: العاميّ هو: المنسوب إلى العامة والعاميّ من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق بع العامة على غير سنن، الكلام العربي. [4]
- عاميَّة: العاميّة هي خلاف الفصحى، وهي لغة العاميّة،[5] وأصبحت تطلق على اللُّغة المحكية التي يتداولها عامة الناس.

[1]- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، مصر،دط،2003، ص14.

[2]- روبرت هنري روينز: أستاذ علم اللغة بجامعة لندن، السكرتير الشرفي للجمعية الفلسفية.

[3]- ابن منظور: " لسان العرب"، مجلد10، ص 211.

[4]- يوسف شكري فرحات: "معجم الطلاب (عربي عربي) حرف العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2001،2،ص410.

[5]- علي بن هادية- بلحسن البليش- الجيلاني الحاج يحي- : القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ألفائي المؤسسة الوطنية للكتاب، الزائر، ط7 ،1991، ص54.

ب- اصطلاحا:

يُقصَد باللُّغة العاميّة تلك اللُّغة التَّي خفّت الفُصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخيالها وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما يصير إليه اللُّغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقوية لها، وعادت لغة في اللّحن بعد أن لحنا في اللّغة. [1]

- والعاميّة العربية هي لغة تمتاز بالمرونة والسهولة، إذ هي من إنشاء العامة. وهي قبل كل شيء اللغة الأم التي يتلقّاها المرء في مراحله الأولى بعد ولادته. [2]

3- نشأتها:

- إن اللُّغة العاميّة مظلتها واسعة، تنظم عددًا كبيرًا من التنوع واللّهجات البيئية والمحلية واللّغات الخاصة، كلغات الحرفيين وأهل الصنائع والمهن المختلفة[3]. فهي ذات أنماط متنوعة، فلمصر نمطها للمغرب نمط ثانٍ وللخليج نمط ثالث ... ومع ذلك مازالت كلّها تسمى بالعربية العاميّة مقارنة باللُّغة النموذجية. [4]

لم تنشأ العامية هكذا اعتباطا دون عوامل ومصّوغات أدّت إلى ظهورها، و نشأتها أمر حتمي وطبيعي في أي مجتمع، وكان ذلك نتيجة لطبيعة المجتمعات، وسيرورة تواضعها- فيم يذكر بعض الباحثين- وإنما هناك إشارات تاريخية، إلى المفهوم في التراث العربي فقد تكلّم الكسائي عن لحن العامية.[5] بينما ذكر الجاحظ كثيراً من النوادر اللُّغوية التي تعكس لحن العامّة وعجمة بعض الناس.[6] وتكلم ابن خلدون عن فساد الكلمة ولغة الأنصار.[7]

---

[1]- مصطفى صادق الرفاعي: "تاريخ آداب العرب" شركة أبناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، ط1، ج1، 2009م، 1450، ص194.

[2]- عبد الرحمان بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، 2013/2012، ص69.

[3]- كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي- مدخل" دار صادر، ط1، 2006، ص 186-187.

[4]- المرجع نفسه، ص188.

[5]- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجبل، بيروت، ط1، 1989، ص 13.

[6]- الجاحظ: البيان والتبيّن، الكتاب2 ، تح: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط9، ص220.

[7]- ابن خلدون: المقدمة، دار جيل بيروت، د.ط، د.ت،ص267.

ومن الأسباب التي أدت إلى ظهور ونشأة العامية في الأوساط العربية كما يذكر الدّارسون:

أ- عوامل فردية: وتتمثل في أن اللُّغة كما قال فندريس: "وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلم به أنه يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق."[1] كما أثبت علماء اللّغة أن لكل إنسان لهجته الخاصة، وأن المجتمع الذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له، حيث إنَّ هناك فروقاً في اللَّهجة لدى الشخص نفسه، من حيث الشّدة، واللّين، والنّبرة، والنّغم، وانتقاء المفردات، والعبارات، إذ أن هذا الاختلاف يطلق عليه بالمغايرة الفردية[2]

ب- اللّحن: اللّحن هو اللّغة الخطأ في الإعراب، ولحن القول، هو فحواه وما يفهمه السامع بالتأمل فيه من وراء لفظه،[3] إذ أنه بدأ مع بداية اختلاط العرب بالمعجم، ويعرفه رمضان عبد التواب:" هو مخالفة العربية الفُصحى في الأصوات، أو في الصّيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب أو في كل من ألَّف في لحن العامة من القدامى والمحدثين، يظهر ذلك بوضوح في الأمثلة التي عالجوها في كتبهم."[4]

ج- عوامل طبيعية: تُعدُّ العوامل الطبيعية من أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية وتَغَلغُلها، فقد تُحافظ اللُّغة على أصواتها، وصرفها، ونحوها، وتركيبها، زمنا طويلًا، إذا يظلُّ المجتمع يتكلمها منطويا على ذاته. [5] فطبيعة البيئة الجغرافية المختلفة تؤثر على مسار اللّغة من منطقة إلى أخرى.

د- عوامل جسدية وفيزيولوجية: وتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق وهذا يرسم تطوراً في النواحي الصوتيّة والدلاليّة[6] كما يرجع إلى عضلات

---

[1]- مجدي إبراهيم محمد "اللهجات العربية": دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2011، ص16.

[2]- عبد الحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات 2013/2012، ص70.

[3]- علي بن صعدية :المرجع السابق، ص949.

[4]- لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص13.

[5]- ينظر: عبد الرحمان عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م سابق ص72.

[6]- عبد الكريم الخلايلة- عفاف اللبيدي-" تطور لغة الطفل" دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص19.

النطق وعملها، فمن المحال مع فروق كهذه أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمدًا طويلا. [1] مما يجعل لغة الأفراد تتباين.

هـ- احتكاك اللغات واختلاط بعضها ببعض:

تتأثر اللّغات بعضها ببعض نتيجة غزو أو هجرة أو تجارة، وبالتالي يؤدي إلى اختلاط اللّهجات وتعدّدها، أي بذلك تتشعب اللّغة الواحدة إلى اللّهجات مختلفة وقد وصفها ابن خلدون قائلا: "وهذه مملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويرون ويبعدون عن الملكة الأولى[2] فاللّغة كالكائن الحي في تفاعل مستمر مع البيئة التي تحيط بها. [3]

4- خصائصها:

يضع العامية مبررات استخدامها ويزعمون أن لها عدة خصائص تميزها عن نظريتها الفصحى:

أ- إبقاؤها على ترتيب الجملة العربية: حيث حافظت العامية على ترتيب الجملة في اللغة العربية، ففي العاميّة جمل اسمية وأخرى فعلية مثل: جا خوه، لَوْلد مريض.[4]

فالعامية في الجزائر مثلا وغيرها من الدول العربية تخضع لترتيب الجملة نفسه في الفصحى كما انها تعتمد على الإسناد[*] وعلى العامل[*] وتعتمد على ما يسميّه النّحاة بالفضلات، كنعت والبدل وغيرها.[5]

---

[1]- علي عبد الواحد وافي" نشأة اللغة عند الإنسان والطفل" نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، 160.

[2]- ابن خلدون- المقدمة، م سابق، ص179.

[3]- قصار الشريف: تقنيات التعبير الكتابي والشفوي، العمليات المنطقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1988،ج1،ص430.

[4]- ينظر عبد الرحمان بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م سابق،ص73.

[*] المقصود بالمسند عند سيبويه الفاعل والمبتدأ، والمقصود بالمسند إليه الفعل والخبر. ينظر سيبويه، الكتاب، تح، عبد السلام هارون، دار الكتاب العلمية، بيروت،ج2، ط2،1983،ص78.

[*] هو المسبب لأثر في أواخر الكلمة، فالفعل واسم الفعل، والمبتدأ، وحروف النصب وغيرها كلها عوامل تحدد تحده إما بالرفع، أو النصب، أو الجر في آخر الكلمة، وبه يتحدد معناها في التركيب، ينظر: ابن مضاء القرطبي: الرد على النحاة تح، شوقي ضيف، دار المعارف ط2، ص 24-25.

[5]- ينظر عبد الرحمان بن عمر: لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية مرجع سابق، ص73.

ب– خضوع العاميّة لنواميس لغوية طبيعية: ومن هذه النواميس اللغوية والطبيعية ناموس الاقتصاد، الاقتصاد في اللغة مبدأ عام، وجوهر من جواهر البلاغة، مثال اقتصاد في عدد الضمائر، اقتصاد في تصريف الأفعال مثال: كل ما زاد على واحد فهو جمع، إسقاط جمع.[1]

ج– فقدانها للإعراب: لا تتقيد العامية بالإعراب، مما يجعلها سهلة ويتداولها الكل. [2]

د– التداخل بينها وبين اللغات الأخرى: ما يميز بلاد المغرب مثلا: اختلاط العرب بالعجم، لتوفير عمرانها، فغلبت العجمة على اللّسان العربي الذي كان لهم، وصارت لغة أخرى ممتزجة[3] فالواقع اللّغوي الجزائري على سبيل التمثيل متعدد اللغات لأن العربية الفصحى طرأت على اللغة الأمازيغية، وبعد ذلك طرأت عليها اللغة الفرنسية، وأصبحت تعاني من الإزدواجية اللغوية إلى جانب الثنائية اللغوية بين الفصحى والعامية.[4]

هـ– بعض الظواهر اللغوية في العامية: جرت العاميات على مجموعة من القواعد، والتقاليد التي يلتزمها المجتمع واستعمالاته، ومن أمثلة ذلك: النفي، والاستفهام والتمني، والأدوات المختلفة، واستعمال الفعل ماضيا أو مضارعا أو أمرا (...)[5]

- أما النفي: فنستعمل العامية للنفي الحرف "ما" الذي يسبق الفعل، وحرف "الشين" الذي يلحق بالأخر كقولك "مَاجَاشْ"[6]

- وأما الاستفهام: فتوظف العامية أدوات استفهام الفصحى مثل من؟ ما؟ كما إنها تعتمد على النغمة المنطوقة، فالاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة، ويدل على الاستفهام نغمة

[1]– أنس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص 105-106.

[2]– المرجع نفسه، ص107.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]– عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، ص 73.

[5]– ينظر: شاهين عبد الصبور: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984، ص 225.

[6]– ينظر: عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائريين الفصحى والعامية، ص74.

الكلام[1]، ومثال ذلك: وَاشْ: تركيب منحوت من" أيّ شيءٍ" حذف منه الياءيّنْ، بينما يحذف العامة الهمزة تخفيفا في النطق.[2]

5- ميادينها:

بما ان العامية لغة العام، لغة عرفت بالسليقة، اللغة المرافقة للفصحى، فهل يقتصر دورها على المخاطبات اليومية، أم أنها تتجاوزها إلى ميادين أخرى؟

أ- العامية لغة الحياة اليومية: إن العامية هي أولا اللغة الأم، التي يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، وهي اللغة الأصل، هي ما يتسم بلغة الشارع[3] ومنه إذا هي لغة الطفل المراهق والشاب والكهل والشيخ واللغة الأمّي والمتعلّم، لأن تحصيلها لا يحتاج إلى كتاب، ومعلم، ومدرسة، وإنما يحتاج إلى بواب وخادم وشارع.[4] ولهذا فإن مجالها ونطاقها غير محدد مكانيا، وفعلا أنها اللغة الأم، فهي لغة كل فرد جزائريّ ولو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بها لقلنا أنه علينا إحصاء عدد الشعب الجزائريّ ولكن علينا ألاّ نهمل أمرين أساسيين.[5]

- ففي الجزائر مثلا هناك فئتين اجتماعيتين ينقسم خلالها أفراد المجتمع الجزائري:

- وجود فئة اجتماعية لغتها الأم الفرنسية، وتتمثل أساسا في الفئة التي ترعرعت إبّان الإستعمار الفرنسي فرفضت من القفة الفرنسية، وأدى هذا إلى أن أبناءها نشأوا نفس المنشأ فكانت لغتهم الأم هي اللغة الفرنسية وهي فئة قليلة جدا.
- وجود فئة اجتماعية أخرى، وهي تحضى بشعبية كبيرة وهي الفئة الناطقة باللهجات الأمازيغية، القبائلية، الشاوية، التوارقية، الشلحية، والمنتشرة في جميع جهات الوطن وهذا ما نستخلص أنه رغم انتشار هذه اللهجات واللغة الفرنسية في الجزائر إلا أن العاميّة تظل الأكثر استعمالا بالمقارنة معها.[6]

---

[1]- عبد العزيز مطر، لهجة البدة في اقليم ساحل مربوط، دراسة لغوية، دار الكتب العربي، القاهرة، 1967، ص202

[2]- عبد الرحمان بن عمر: لغة المسرح الجزائري ، ص74.

[3]- صالح بلعيد: "دروس في اللسانيات التطبيقية" دار هدمة، ص 63.

[4]- سليمان بن إبراهيم العابد: "من العلائق الإيجابية بين الفصحى والعامية"، محاضر الجلسات، الدورة 18، ص3-4.

[5]- المرجع سابق، ص5.

[6]- ينظر: خولة طالب ابراهيمي، الجزائريون والمشكلة اللغوية، محمد يحياثن، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007، ص196.

ب– العامية لغة التراث الشعبي العريق: لا ينحصر مجال اللغة العاميّة في البيت والشارع والسوق ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي، حيث يقول أحمد حسن"... والأمثال، والقصص، والأساطير، فالعاميّة هم الكثيرة الغالبة من الأمة، ولديهم تجارب، ولديهم حكم، ولديهم علوم بأمور الحياة، وليس ما لديها بأقل مما لدى الأمم الأخرى ممن تترجم عنهم"[1] وأضاف أيضا أنه ما يزال في العاميات ثروة يمكن الإحتفاظ بها، بل أنها تتجاوز إلى المستوى المكتوب، ومجالاتها مكملة لمجالات العربية الفصحى ولكن تبقى الفصحى لغة رسمية فيكفيها أنها لغة الدين والتنزيل ولغة وطننا.[2]

ج– العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى:

أمر لا يختلف فيه اثنان في أن اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر ولكن الأسباب عديدة وظروف مختلفة فرضها واقع نعيشه، قد يلجأ المعلم لاستعمال العامية في حجرة الدراسة، كتفسير بعض الموقف والأمور التي قد يصعب ويتعسر على الأطفال فهمها وخاصة في السنوات الأولى من تمدرسهم.

ومن أمثلة استعمال المعلم للعامية أثناء الحصة تعمّ الفوضى وينفعل فيقول مثلا: "سقّم روحك" "خير ما نجيك" أو غير ذلك، ومنه نتوصل إلى القول بأن:

- العامية أداة للتخاطب اليومي، فهي لغة الحياة اليومية.
- العامية أداة لنقل المعارف والخبرات السابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي نأخذ منها المغزى.
- العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في مواقف مختلفة ولتفسير وتوضيح بعض المعاني، وحتى في بعض الخطابات.[3]

[1]– سليمان بن ابراهيم العابد: "من العلائق الإيجابية بين الفصحى والعامية"، ص5.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: تمام حسين، اللغة بين المعيارية والوصفية" عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ/2001م، ط2، ص194.

6- اللهجات العربية:

يراد باللهجة والظواهر اللغوية الصوتية التي نقلت عن بعض العرب ولم تطرد في لغة الاستعمار كونها خرجت عن الأصل الموضوع لها في النطق ودرج اللغويون العرب على ذكر عيوب اللّهجات العربية وتلقيبها بألقاب تدور في مؤلفاتهم ومن هذه العيوب:

1. **الاستنطاء:** أي يجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء، غير أنها لم تمثل إلا بمثال واحد وهو" أنطى" بدلا " أعطى" ونسبت هذه اللهجة إلى سعد بن بكر، وهذيل والأزد، والأنصار[1]، ومن الشواهد القرآنية: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر/الآية 1.
2. **الفحفحة:** وهي جعل الحاء عينا، والسبب في هذا القلب صوتي، لأنه من المعروف أن مخرج الحاء والعين وهو الحلق، وقد أبدلت العين من الحاء في بعض المواضع [2] وقرأ ابن مسعود الهذيلي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ يوسف/ الآية 35،"عتى حين" ولولا بحة في الحاء لكان عينا، ولأجل البحة التي في الحاء لا يكررها الشارق في تنحنحه.[3]
3. **العجعجة:** هي لغة قضاعة، وهي جعل الياء مشدّدة جيما في (تميمي)، (تميمج) [4] وفسّرها اللغويون قلب الياء جيما، ثم اختلفوا في الياء التي تقلب، فذهب فريق إلى أنها ياء مشدّدة في الوقف.
4. **الطمطمانية:** وهي ابدال ألف التعريف ميما مثل (طاب، امهواء) أي (طاب الهواء) ونسبت هذه اللهجة إلى طيء، والأزد، وقبائل حمير[5] كقوله صلى الله عليه وسلم «ليس امبر من امصيام في امسفر» يريد «ليس البر من الصيام في السفر»[6]

---

[1]- ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في وفقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م، ص120.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عصام نور الدين، ص 97.

[4]- صبحي صالح: دراسات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2014م، ص86.

[5]- نادية رمضان: قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، دط، 2002م، ص141.

[6]- البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق ط1، 2002م، ص468

5. **التلتلة:** وهي ظاهرة صرفية تعني كسر حرف المضارعة، وهي من ألقاب اللهجات القديمة، نسبت إلى قبائل كثيرة منها: قيس تميم، ربيعة (...) إلى قبيلة بهراء، ويقول هذه القبائل: أنا اعلم، نحن نعلم، أنت تعلم

6. **التصغير:** باب من أبواب الصرف يعالج المفردات التي حاول الإنسان العربي التقليل من شأنها وقيمتها، أو طلب للتلميح فيعمد إلى صيغتها على أوزان منها: فَعِيل، فُعَيْعيل، فُعَيعل، للوصول إلى أحد أغراضه المتقدم ذكره: بُلَيِّل، بُلْبل، أَصْغَر، أُصغير. [1]

7. **الوهم:** في لغة كلب: يكسرون هاء الغيبة متى وليتها ميم الجميع مطلقا، والفصيح أنها لا تكسر إلا إذا كانت قبلها ياء أو كسرة نحو: عِلَتِهم، فيقلون في: مِنهُم، عَنهُم ⇦ منهِم عنهِم.[2]

8. **الشنشنة:** ابدال الكاف شينا مطلقة في لغة اليمن: وتسمى شنشنة اليمن "لبيش اللهم لبيش" "لبيك اللهم لبيك".[3]

9. **الكسكسة:** وهي الحاق سين بكاف المخاطب المذكر واستبدالها بهاء في حالة الوقف في لهجة ربيعة للتفرقة بين المذكر والمؤنث، عليكس بدلا من عليك في كسكسة ربيعة.

10. **القطعة:** وهي عبارة عن قطع الكلمة قبل تمامها كقولهم (يا أباالحكا) في قولهم: (يا أبا الحكم) وهي كذلك عامية مصر(يا ول) في (ياولد) ونسبت هذه اللهجة إلى قبيلة طيء.[4]

تعد اللّغة العربية الفُصحى من أرقى اللّغات السامية، وهي أهم وسيلة للتواصل بين الأفراد، وهذا ما يجعلهم مرتبطين بها ارتباطا شديدا، وتعتبر الرابط الموحد لأبناء البلدان العربية بعدِّها اللغة المشتركة بينهم، وهي لغة القرآن الكريم.

---

[1]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل: الدلالة الصوتية الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الشمالي، دار الصفاء، عمان الأردن، ط1، 2011م ص89 وما بعدها.

[2]- مصطفى صادق الرفاعي : تاريخ آداب العرب، ص127 وما بعدها.

[3]- عبد الواحد وافي: فقه اللغة ، ص 98.

[4]- نادية رمضان: قضايا في الدرس اللغوي، م سابق، ص141.

ثانيا: مفهوم اللّغة :

أ– لغة:

كان العرب يطلقون على الضوضاء التي لا طائلة من ورائها: (لغوا) من الفعل (لغا)، يلغو بمعنى أبطل أي عدّ ذلك لغوًا. [1]

وجاء في لسان العرب: أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها: لغوة ككرّة، وثبّة[2] ويقول الرّازي: أن لغا، يلغوا، لغوا: قال باطلا، يقول: لغوة باليمين واللّغا: الصوت مثل الوغاء ولغِي به أي لهج به، ولغي بالشراب أكثر منه. [3]

ويبدو مما سبق أن أكثر المعاني التي دلّت على لفظة لغة انحصرت في: الإبطال، والإكثار، والكلام المهمل غير المفيد.

ب– اصطلاحا:

يعرفها ابن جني فيقول: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4] ووافق على ذلك سائر القدماء من علماء العرب.[5] وهذا التعريف يتضمن العناصر الأساسية لتعريف اللغة فهو يشير إلى الوظيفة التعريبية للغة، ويفصح أيضا عن كون اللغة اجتماعية، أي انها لا توجد إلا في هذا التعريف هو ما قرره في أن اللغة أصوات.[6]

- ويصنفها ابن حاجب قائلا: "حد اللغة كل لفظ وضّح المعنى". [7]
- في حين يرى الجرجاني في كتابه التعريفات بأنها "كل ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم.[8]

---

[1]– مجمع اللغة العرب، المعجم الوجيز، وزارة التربية الوطنية، مصر، د.ط، 1994، ص 560

[2]– ينظر، ابن منظور: لسان العرب، ص252.

[3]– الرازي: مختار الصحاح، دار الحضارة العربية، بيروت، د،ت، مج2، ص440

[4]– الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 2008، مجلد1، ص87.

[5]– عبد الغفار هلال: "للهجات العربية نشأة وتطورا "دار الفكر العربي، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص24.

[6]– حاتم علي :الضامن" علم اللغة " بيت الحكمة، جامعة بغداد ،ص32.

[7]– التهامي الراجي الهاشمي:" توطئة لدراسة علم اللغة"، دار الشؤون الثقافية، أفاق عربية، ط1، العراق بغداد، ص39.

[8]– ابراهيم أحمد: انطولوجيا اللغة" عند مارتن هيدجر" الدار العربية لعلوم الناشرين، الجزائر، ط1، 2008، ص 22.

- ويعرفها ابن خلدون بقوله" أنها عبارة المتكلم في مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانيّ، فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها"، وهو اللّسان. وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.[1]
- ومن هنا يتبين أن اللغة هي نشاط، أو سلوك اجتماعي، تقوم به جماعة من الناس بهدف الاتصال والتعاون.

أمّا دوسوسير F.D.soussure فيعرّف اللغة بأنها: "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم، ويكتسبها فرد سماعا من جماعته.[2]

ويعرفها روي سي هجمان: "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما. [3]

وتحدث تشومسكي " chomsky" عن اللغة قائلا:" من الآن سأعتبر اللُّغة مجموعة محدودة أو غير محدودة من الجمل[***]، كل جملة محدودة من حيث الطول، وتتركب من مجموعة محدودة من العناصر." [4]

أما "جورج مونان" "فيعتبرها العادة الملاحظة عند جميع الناس في الاتصال عن طريق اللّسان أو هي مجموعة كل اللّغات الإنسانية الموضحة داخل أمزجتهم المشتركة".[5]

ويضيف "جوديبوا" على تعريف "مونان" قائلا: اللغة ملكة خاصة بالجنس البشري وذلك من أجل التواصل بواسطة نظام علامة صوتية أو لسانية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة.[6]

---

[1]- ينظر: المقدمة، ص603.

[2]- محمد محمد داود:" العربية وعلم اللغة الحديث" دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص43-44.

[3]- المرجع نفسه، ص44.

[***] إذ أن كل جملة يجب أن تدرس من جانبين، أما الأول فيعبر عن الفكر، وأما الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصواتا ملفوظة. ينظر: شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص54.

[4]- جون ليونيز: اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1987،ج1، ص09.

[5]- ابراهيم أحمد:" أنطلوجي عند مارتن هيدجر"، م سابق، ص20.

[6]- المرجع نفسه، ص20.

هذه هي اللغة بكل تعاريفها في اللسانيات العربية والغربية، فمنهم من جمَّل ومنهم من فصَّل من اللُّغوين القدامى أو المحدثين، ويمكن الوقوف على أهم الملامح المميزة لها: إذ أنها ذات طبيعة صوتية (تواصلية) اجتماعية، (تؤثر وتتأثر) مكتسبة، متغيرة(متعددة)، كما أنها نسق.

2- خصائص اللغة:

أ- اللغة نظام: والنظام لابد أن يكون محكوما بقواعد وهذا يعني أن للغة قواعد تحكمها ولكن لغة نظام خاص بها. [1]

ب- اللغة الصوتية: أن اللغة طبيعية صوتية أساسية، فالصوت يسبق الشكل في الاستعمال الإنساني. [2]

ج- اللغة اجتماعية: بمعنى أنها متعارف عليها اجتماعيا. [3]

د-اللغة متطورة نامية: بمعنى أنها ليست جامدة، فهي تقبل ألفاظ جديدة يحتاجها الإنسان في الحياة.

هـ- اللغة سلوك مكتسب: أي أنها تكتسب من المحيط[4] بمعنى نشأ في مجتمع عربي يكتسب العربية، ومن نشأ في مجتمع انجليزي يكتسب الإنجليزية .

و-اللغة البشرية: هي نعمة أنعم بها الله على عباده البشر، بها يتواصلون ويتبادلون المشاعر والأفكار والآثار، تتم بها عمليات التربية والتعليم والتدريس، وهي الوسيلة الرئيسية في الصحافة والتلفزة.[5]

إذن اللغة مجموعة من الرموز والإشارات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي وسيلة من وسائل التفاهم مع أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، تشكل أداة من أدوات المعرفة.

---

[1]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، 2006م، دار الشروق، ص162.

[2]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه الصفحة نفسها.

[4]-محمد علي عطية: الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، م سابق، ص 162.

[5]- محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، الأردن، د ط، 2002، ص32.

4- مفهومها الفصحى:

أ- لغة: فَصَحَ: يفْصَح، فصحًا، الصبح فلانا: بان له، وغلبه ضوءه، فصح: يفصحُ، فصاحةً الرجل: انطلق لسانه بكلام صحيح واضح. [1]

وأفصح عن الشيء إفصاحا إذ يبينه وكشفه، والفصاحة: البيان والفصيح في اللغة: المنطلق اللّسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، ويوم مفصح: لا غيم فيه ولا مطر.[2]

ويقال: فصُح الأعجميُّ: جاءت لغته فلم يلحن، فهو فصيح (ج) فِصاحٌ، وهو فصيح (ج) فُصحاء، وهي فصيحة (ج) فصائِح، وفصَّح: مبالغةً في فصح، وتفاصح في كلامه: تكلّف الفصاحة. [3]

وجاء في الصِّحاح: ف صَ ح، ف صُ ح – رجل (فصِيحٌ)، وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلقٌ. [4]

وتفاصح- يتفاصَّح- تفاصُّحًا- تفاصُحا: قلد الفصحاء، ولم يكن منهم أما: تفصَّح- يتفصَّح- تفصُّحا: تقدّم في الفصاحة.

والفصاحة البيان والوضوح في الكلام مع حسن السُبك.

والفصِّيح: من توفرت في كلامه خصائص الفصاحة، والجمع فُصحاء وفِصاح والمؤنث: فَصيحة وجمعها فِصاح وفَصيحات.[5]

وتفصح في كلامه، وتفاصح: تكلف الفصاحة، وأفصح العجميّ إذ تكلم بالعربية. [6]

---

[1]- علي بن هدية، بلحسن البلبش- الجيلالي بن الحاج يحي" القاموس الجديد للطلاب" م سابق، ص 778.

[2]- ابن منظور " لسان العرب" م سابق، ص116.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، باب الفاء، 2004، ص690.

[4]- الرازي، مختار الصحاح، م سابق، ص44.

[5]- يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب (عربي- عربي)، م. سابق، حرف الفاء، ص452.

[6]- الرازي مختار الصحاح، م. سابق، ص44.

ب– اصطلاحا:

اللغة الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية، والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا. [1]

واللغة الفصيحة هي لغة الأدب والعلم، وهي لغة التعليم في المحاضرات في الجامعة وهي خالية من الألفاظ العامية أو السوقية أو المبتذلة كما تراعي فيها الدّقة في اختيار المفردات وأصل الصّحة النّحوية.[2]

اللغة الفصحى عند العرب والمسلمين هي اللغة العربية لغة التراث العربي جملة، لغة القرآن والتنزيل، ووسيلة أداء الواجبات الدينية للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. وهي اللغة الوطنية في كل الدول العربية. [3]

تعرف العربية الفصحى بلغة عدنان، مقابلة بلغة قحطان، وتعرف كذلك بلغة مضر ويفضّل المؤرخون تسميتها بلغة قريش أو لغة مكة. [4]

5– اللغة العربية الفصحى:

هي: "اللغة التي يراعي فيها النُّطق من الحركات والإعراب، واخيار الكلمات، وأصول النحو والصرف. [5]

والفصحى أيضا هي: "العربية الخالصة والسليمة من كل عيب، ولا يخالطها لفظ عاميّ، أو أعجميّ"[6]

---

[1]– حسام البهنساوي "العربية الفصحى ولهجاتها" ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة،2004،1424،ص6.

[2]– محمد علي الخولي "مدخل إلى اللغة" م. السابق، ص 176–168.

[3]– عودة خليل الوعودة التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الفرآن الكريم دراسة دلالية مكتبة منار ، الزرقاء، 2001، ط1 ، 1403هـ، 1985م، ص1915.

[4]– حسين عبد القادر: فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984، ص65.

[5]– نوشاد العربية: اللغة الفصحى و، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، دت، ص07.

[6]– واللغة العربية الفصيحة هي"العربية المعيارية التي تعتمد الفصحى أساسا لها وتتغير بتغير البيئة والمعارف، فلم يعد في العصر الحديث عربية" فصحى، بل هي عربية فصيحة تميز المتعلم عن الأمي والعالم عن الجاهل" ينظر إيمان ريمان وعلي درويش: بين العامية والفصحى" مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والاعلام"، شركة رايتسوب للمنشورات التقنية، د.ط، ص90.

أما الفصاحة عن ابن سنان الخفّاجي فهي:" لغة الإجلاء، والظهور، ومنه تقول: أفصح الإنسان إذا غيّر وأبان، عمّا في خلده". [1]

وتعرف اللغة الفصحى بعدة تسميات منها اللغة المعيارية lagunage standard كما تسمى أيضا باللغة النموذجية أي هي التي تمثل وحدة المجتمع الذي يستعملها وموقعه ومنزلته، وتسمى أحيانا اللغة القومية national language لأنها تجمع القوم على لسان واحد، أو اللغة الأم mother language أو مشتركة commune language في عرف بعضهم على أساس اشتراك الجميع في فهمها وتوظيفها.[2]

فعربيتنا النموذجية الفصحى هي لغة الكتابة في الأغلب الأعم، وقلّ أو ندر توظيفها في الأحاديث العامية في الحياة اليومية.

6- تاريخ العربية الفصحى:

كثيرا ما يتساءل النّاس عن وضع اللّغة العربية قبل ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم، أكانت العربية لغة واحدة لا تنافر أو تناكر بين عناصرها ومكوناتها، أم كانت عدة لغات، أم لغة واحدة ذات لهجات؟ ثلاثة تساؤلات أو اقتراحات جارية على الألسن ومطروحات للنظر والمناقشة من حين إلى آخر، وقد جرت ومازالت تجري محاولات الانتصار لهذا الافتراض أو ذاك.[3]

والسر في هذه الافتراضات الثلاثة يرجع إلى غموض التاريخ اللغوي من جهة وإلى فقدان الرؤية العميقة لطبائع الأشياء، ما يلفها من ظروف وملابسات عبر الأزمان من جهة أخرى. [4]

أ- اللغة العربية في الجاهلية: (قبل ظهور الإسلام):حين نعرض اللغة العربية قبل الإسلام، نريد أن نذهب إلى أبعد من تلك العصور الجاهلية التي رويت لها آثار أدبية من شعر أو نثر[5] والذي

---

[1]- ينظر: سر الفصاحة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982،ص57.

[2]- محمود فهمي حجازي" مدخل إلى علم اللغة –المجالات والاتجاهات" الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006، ص283.

[3]- محمد محمد داود" العربية وعلم اللغة الحديث، ص248.

[4]- كمال بشر" علم اللغة الاجتماعي مدخل" م. سابق، ص 280-286

[5]- ابراهيم أنيس " اللهجات العربية، م سابق، ص 33-34-36.

تحققت صحته من تلك الآثار الأدبية لا يكاد يجاوز قرنا أو قرنين قبل ظهور الإسلام وذلك بسبب شيوع الأمية في شبه الجزيرة، أن العرب قبل الإسلام لم يكونوا أهل كتابة وقراءة، إضافة إلى العرب كانوا ذو وحدات منعزلة تتمثل في قبائل، حيث لكل لهجة خاصة بها، وعليه ظهرت لغة مشتركة بينهم.(*)(1)

ب– اللغة العربية في صدر الإسلام: ولما جاء الإسلام، ونزل القرآن بتلك اللغة الأدبية قومي من تلك الوحدة اللّغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله وزاد في شمولها لأن الرغبة الدينية، وقوة الشعور الديني قد دعا كثيراً من العامة التي تفهم الكتاب الكريم والتعبد به، ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب بل كان اسمى من هذا وأرقى فقد جاء يتحدى الخاصة منهم. (2) ويقول في هذا الشيخ عبد القاهر الجرجاني" مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفها في سياق لفظة، وبدائع راعتهم من مبادئ أية ومقاطعها، ومجاري ألفاظه ومواقعها، في مضرب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظمة، و تنبيه وإعلام وتذكير، وترهيب، وترغيب، ومع كل حجة وبرهان وصفة وتبيان.(***) (3)

ج– اللغة العربية بعد انتشار الإسلام: إن انتشار الإسلام و توسع الدولة الإسلامية، وامتزج العرب بالأعاجم أدى إلى انتشار اللحن، كما شاعت اللغات العاميّة في لغة التخاطب اليومي وقد ذكر الجاحظ لغة أهل المدينة لعهده(واللحن في أعوامهم فاش، وعلى من لم ينظر في النحو منهم غالب) (4) مما أدى أيضا إلى البعد عن اللسان كما قال ابن خلدون: (إنما هو بمخالطة

(*) كانت هذه اللغة في قمة الفصاحة، لغة ينظم بها الشعر وتعقد بها المناظرات الأدبية والمساجلات من شعر أو خطابة، وبهذا كانت اللغة النموذجية، لغة الخاصة من الناس اللغة التي استحقت أن تروي آثارها، ويعتز بها طويلا.

1– ينظر: إبراهيم أنيس" في اللهجات العربي" م. سابق، ص36–37.

2–كمال بشير "علم اللغة الاجتماعية" م. سابق، ص 299–300.

(***) وبهرهم أنهم تأملوه سورة بسورة وعشرٍ بعشرٍ وآية بآية، فلم يجدوا في الجميع لفظة بينوا مكانها أو يذكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك او أشبه أو أخرى بل وجود اتساق بل العقول ونظمها أعجز الجمهور، ونظاما والتئاما، واتقانا و احكاما، لم يدع في نفس بليغ منهم.

3– ينظر: كمال بشر "علم اللغة الاجتماعي" م. سابق، ص299–300.

4– مصطفى صادق الرفاعي" تاريخ أدب العرب، م سابق، ص211.

العجمة فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللّسان الأصلي أبعد.... فعلى مقدار ما يسمعونه من العجمة ويربون عليها، يبعدون عن الأولى). [1]

7- ظروف نشأة الفصحى:

تنشأ اللّغات المشتركة في أماكن متميزة في ظل ظروف وأسباب تساعدها على تكونها وازدهارها، بجانب اللهجات الأخرى، وعليه فإن اللغة العربية الفصحى قد ازدهرت وترعرعت في أحضان أم القرى، ولقد تضافرت لهذه النشأة في هذا المكان الأمن بالكعبة المشرفة، عوامل عديدة، هذه العوامل هي:

1- **الظروف الدينية:** ارتبطت بيئة مكة التي عرفت بأنها محور ومركز للعقائد السماوية، فكانت المكان الذي اختاره الله ليبني فيه أول بيت لعبادته فكانت الكعبة شرفها الله وجهة العرب وبيت حجهم قاطبة في الجاهلية، لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [2]

إن هذا الاجتماع لقبائل العرب المختلفة بطبائعها والمتباينة بلهجاتها واختلاطهم مع إخوانهم القريشيين في مكة، جعلهم يتأثرون بلغتهم وينشأ عن هذا الاختلاط اللغة المشتركة فيما بينهم، كون قريش كانت تسمع لغات هذه القبائل ويدرون ألسنتهم ويجرون على قياسه، فاتفقت في ذلك حياتهم اللغوية مع مجالات الحياة الأخرى.[3]

2- **الظروف الاقتصادية:** لم يكن وجود الحج مقصورا على الحج فحسب، وإنما ليشهدوا تلك الأسواق، التي كانت تقام حول مكة المكرمة للبيع والشراء، ولم تكن الوظيفة الوحيدة فقط للتجارة، وإنما كانت ملتقى لندوات أدبية، لشعراء العرب وخطبائهم فكان أهل مكة يختلطون

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة، م. سابق، ص578.

[2]- سورة الحج: الآية27.

[3]- حسام الدين البهنساوي: "العربية الفصحى ولهجاتها"، م سابق، ص 44-45.

بهؤلاء الوافدين، فيسمعون منهم أبدع ما تجود به عقولهم وأفكارهم في هذه البيئة، نبتت البذرة الأولى للغة المشتركة. [1]

3- **الظروف السياسية:** لقد أكسب العامل الديني لأهل مكة وقريش خصوصا نفوذا سياسيا وسلطاناً قوياً، ومهابةً في أعين الناس كما أن العامل الاقتصادي قد اكسبهم ثراء وغنى، مكنهم هذا الثراء من بسط نفوذهم الساسي وأهَّل هذا النُّفوذ الساسي للغة قريش أن تأتي في مقدمة لغات العرب و لهجاتهم، ولتصبح هي اللغة المشتركة لجميع قبائل العرب. [2]

4-**الظروف الأدبية:** ليس ما يقرب بين الجماعة المتنافرة، كاللغة الموحدة التي تجمع شملهم وتلم شتاتهم، فلما بدأت عوامل الوحدة السياسية والثقافية بين القبائل تهيأت كل الظروف لعل مكة مركز لتلك الوحدة.

فلقد وتوحدت القبائل في لغة أدبية ممتازة، فليؤدي الخطيب رسالته كاملة، وليترك سامعيه مشدودين بقوله، كان عليه أن يتحاشى تلك الصفات المحلية التي تتلى بلهجة من اللّهجات، كذلك كان لا بد لأولئك الشعراء أن ينظموا شعرهم بلغة خالية من عنعنة أو عجعجة أو كشكشة، لينال إعجاب سامعيه. [3]

إن تلاؤم كل هذه الظروف ساعد على أن تمتد لغة قريش دون غيرها من اللغات بالسيطرة والفصاحة، وعلى الرغم من أن هناك من يعارض هذا القول ويفسر ذلك بأن الفصحى ليست لغة قريش لوحدها بل هناك الاشتراك لغات أخرى. [4] ويتجلى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم(إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه). [5]

واتفق فيه على سبع أوجه وهي التي فرج الله بها عن نبيه صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – حسام الدين البهنساوي: "العربية الفصحى ولهجاتها"، ص.46

[2] – مصطفى صادق الرافعي" تاريخ آداب العرب" ، ص80.

[3] – حسام البهنساوي:" العربية الفصحى ولهجاتها" ،م سابق، ص 47.

[4] – إراهيم أنيس:" في اللهجات العربية" ،م سابق، ص35-36.

[5] – الإمام عبد المالك البخاري:" صحيح البخاري" مكتبة الثقافة، بيروت، لبنان، ج6، ص185 .

8- مميزاتها:

من أهم المميزات التي ذكرها الباحثون قديما وحديثا:

أ- **الذخيرة اللغوية:** اللّغة العربية غنية بالألفاظ، والمترادفات، والأوصاف، والمعاني ولقد اكتسبت مفرداتها معاني جديدة على مرّ العصور،[1] حيث أحصيت المفردات التي لها علاقة بالجمل بخمسة ألاف وسبع مئة وأربعة وأربعون لفظة، وهذا خير دليل على غناء الفصحى بالمفردات، بينما نجدها في اللغات الأخرى توافق لفظة واحدة أو لفظتين لا أكثر.[2]

ب- **التّصعيد:** اللّغة العربية على التجريد والصعود باللّفظة من معناها الحسي إلى المعنوي، وهذه صفة تتصف بها اللغة الرّاقية، وبتقدم الحياة، والفكر من جهة، وقلّة المفردات مقارنة بزحم الحياة من جهة أخرى، وجد الإنسان نفسه مضطرًا لاستعمال مفردات قديمة، لمعاني جديدة عن طريق التجوز والتوّسع.[3]

ج- **الإشتقاق:** وهي صفة تعني اللغة كثيرًا والإشتقاق من أقدم الوسائل التي تعتمدها اللغة العربية في صياغة المفردات الجديدة، ويقوم على الأوزان العربية.[*] (4)

د- **التّوليد:** يتكون من نوعان:

- صوغ الكلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها من قبل[*]
- أو إسباغ معنى جديدة على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى[**]

---

[1] – ينظر: إيمان ريمان وعلي درويش: بين العامية والفصحى،" مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والاعلام" م سابق، ص 152.

[2] – أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، م. سابق، ص 18.

[3] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[*] فمثلا نجد جدر" عِلم" تشتق منه أكثر من مئة وعشرون" وزنا" المعاني مختلفة. ينظر: م نفسه، ص19.

[4] – وإيمان رميان وعلي درويش، بين العامية والفصحى، ص 152.

[*]– كلفظ اللامركزية، الماهية الحديثة.

[**]– مثل: القاطرة المحرك، الجديدة، الهاتف.

ولقد أظهرت العربية قابلية فائقة للتوليد، وهذه الخاصية تعين اللغة وتساعد في تطويرها ونموها لتعبر عن حياة وتتماشى مع تطوراتها. [1]

هـ-**التعريب** : يصد به نطق كلمة أجنبية على نهج عربية، وأوزانها، وقد أظهرت العربية رحابة صدر لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة والتي أصبح أفرادها ورثتها وبناياتها[***][2]

و- **القياس**: " فما قيس من الكلان العرب فهو كلان العرب"[3]

9- ميادينها:

للفصحى تاريخها وجذورها فهي لغة الشعر العربي، وبمجيء الإسلام أثبتت الفصحى مكانتها ووجودها، وأصبح من الضرورة الشرعية الحفاظ عليها وعلى سلامتها، وسنتحدث هنا عن مجالات استعمال الفصحى في واقعنا الجزائري، خصوصا والواقع العربي عامة.

أ- الفصحى لغة القرآن الكريم:

ارتبط الإسلام باللغة العربية ارتباطا وثيقا فالقرآن الكرين، والأحاديث النبوية جعلت لغة العربية مكانها تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ[*]*[4]

ب- الفصحى لغة رسمية:

أي أن الفصحى على ما تتميز به لا بد أن تعتمد في إطارها الرسمي، كان تكون اللغة الأولى في الجرائد والإذاعات الناطقة بها، فظلا عن ضرورة اعتمادها لغة رسمية أولى في قطاع التربية والتعليم بغية

---

[1]- ينظر: أنيس فريحة: اللهجات وأسلوب دراستها، ص19.

[***]- إذا لا يُنقص إدخال مفردات أجنبية إلى شيئا من رقيها لأن اللغات العالمية والحضارية أصبحت كذلك إلا لرحابة صدرها، وقبولها مفردات جيدة وتفاعلها مع اللغات المختلفة.

[2]- ينظر: م نفسه ، ص20.

[3]- ينظر: م. نفسه ،الصفحة نفسها..

[*]- فالفصحى هي اللغة التي نتعبد بها في صلواتنا الخمس، وهي لغة التي وحدت علمنا العربي، من المحيط إلى الخليج، منتشرة محافظة على وجودها باختلاف الزمان والمكان، لأنها لغة لكل المسلمين.

[4]- ينظر: أنيس ابراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، ص 279.

تخريج جيل، يدرك أن من اهم مقومات شخصيته اعتزازه بلغته الأم، ليتواصل بها مع غيره، مستقبلا في شتى المجالات.[1]

ثالثا: العلاقة بين اللّغة واللّهجة:

إن العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة العام والخاص، فاللّغة الواحدة تشتمل على لهجات عديدة، لكل منها ما يميزها، لكنها ترتبط مع بعضها في صفات تمثل اللّغة الواحدة التي تضم تلك اللّهجات، واللّغة تعدّ المرجعيّة الأساسية للهجة، لذلك يمكن اعتبار اللغة الأصل واللّهجة فرع منها، وفي هذا يقول "إبراهيم أنيس": «اللُّغة تشتمل عادة على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية والعادات الكلاميّة التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات». [2]

ولم تكن العلاقة بين اللّغة واللّهجة واضحة، في أذهان اللّغويين العرب ولذلك يخلط بعضهم بينهما خلطاً كبيراً ، وتُعد اللّهجات العربية لغات مختلفة، وكلُّها حجةً ومع ذلك فإنهم لم يروّوا لنا هذه اللهجات إلا مختطفات مبتورة. [3]

إن الانطلاق من العلاقة التي تربط بين اللّغة واللّهجة فإن " اللّغات في صراع دائم يؤدي بها إلى انقسامها إلى لهجات، ثم تتصارع اللّهجات هي الأخرى بعضها مع بعض فتكون اللّغة الفصحى المشتركة الممثلة في لهجة قريش التي نزل بها القرآن. [4]

وعلى الرغم من هذا إلا أن العلماء قديما لم يفرقوا في تعبيراتهم بين اللّغة واللّهجة، فاللّغة تتشكل انطلاقا من اللّهجات وتتفرع منها، اللّغة تحضي بمنزلة راقية وكلماتها مهذبة منتقاة، والأخرى كماتها عفوية شائعة.

---

[1]- خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون ومسالة اللغوية، محمد يحياثن، م سابق، ص196.

[2]- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، م سابق، ص15.

[3]- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، م. سابق، ص72-73.

[4]- مجدي ابراهيم محمد ابراهيم،:اللهجات العربية، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، م. سابق، ص 28.

رابعا: الصّلة بين اللّهجة العامية واللّغة الفُصحى:

تعدّد اللّهجات كان موجودا عند العرب أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل، قد استمر الوضع بعد مجيئ الإسلام. ولعل أبرزها ما ورد في هذا السياق أنّ الإزدواجية اللّغوية لغة قد وجدت عند العرب من أيام الجاهلية، بالإضافة إلى هذه اللهجات فقد كانت هناك واحدة مشتركة تكونّت من مزيج لهجات، وسط وشرق شبه الجزيرة العربية بتأثير من التّجارة والحج وغيرها.[1]

إن الصلة بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية؟

فاللّغة العربية لغة سامية، أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخها الكامل، وأكثر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجالس البادية العربية، فصارت لهجات، ثم عادت هذه إلى التجمع ثانية فصارت اللّغة العربية التي نزل بها كتاب الله. [2]

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللّهجة) فالأولى سميت بالتنوع الرفيع آما الأخرى بالتنوع الوضيع والصلة بينهما تتضح في الجدول الآتي: [3]

اللّغة العربية الفصحى	اللّغة العاميّة(اللّهجة)
1-أصل	1- فرع
2-يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	2-يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة.
3-هي لغة الخطاب الرسمي.	3-هي لغة السوق والمعاملات اليومية.
4-هي لغة التعليم	4-لا تدرس بالمؤسسات التعليمية

[1]- مهين حاجي زادة وفريدة الشهريستاني: صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، إيران، دط، 1390هـ، ص 13.

[2]- صالحة راشد غنيم ال غنيم: اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية، ص16.

[3]- جماعة من المؤلفين: اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار مومة، الجزائر،(د.ط)، 2004، ص60.

5-أدبها يعدّ رسميا.	5-أدبها شعبي.
6-كلماتها مهذبة ومنتقاة	6-كلماتها عفوية شائعة.
7-تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.	7-تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير.
8-يعنى فيها بتركيب.	8-التراكيب فيها سهلة وبسيطة.

من خلال الجدول السابق تتضح لنا الصلة بين اللّغة واللّهجة لأن أحدهما تتفرع عن الأخرى ولكن الفرق واضح على اعتبار ان اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك.

«كما نجد هناك فروق تتمثل في الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللّهجة على عكس اللغة التي تولي اهتماما كبيرا بانتقاء الكلمات وبتركيب الجمل».[1]

وإذا نظرنا إلى التعريف بين اللّغة واللّهجة عند حديثنا عن اللّغة العربية ولهجتنا فإننا نوضح ذلك في عدة زوايا وهي:

- زاوية اللغة المثال: وهي اللغة التي يقع التفاهم بها، باعتبار كامل القرابة الروحية والوعي بالانتماء القومي، وهذا لا يوجد إلا في الفصحى، باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيق.
- زاوية المكانة الاجتماعية: اللّغة الفصحى أعلى من اللهجة باعتبار المكانة الرسمية للفصحى.
- زاوية عامل الحجم: اللغة الفصحى تضيف عامل الوحدة على المجتمع، ولا يحصل هذا في اللّهجة، فاللّغة أكبر حجما من اللّهجة.[2]

خامسا: إشكالية العلاقة بين الفصحى والعامية في الجزائر:

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الكبرى التي تتخذ من اللّغة العربية لسانها الناطق فهي تعتمد على اللّغة كونها ثقافة وحضارة، وليست عرقا أو سلالة تقبلها الجزائريون طوعا من الإسلام وتفانوا في خدمتها لسانا وعلوما وآدابا منذ السنين وفي كل مناطق الجزائر بلا استثناء.[3]

---

[1]- جماعة من المؤلفين: اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، م. سابق، ص61.

[2]- جماعة من المؤلفين، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريبين والتهذيبين، منشورات المجلس الأعلى الجزائر، ط، 2008، ص44 .

[3]- محمد العربي ولد خليفة، أداء العربية في الاعلام المسموع، الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 32.

إضافة إلى أن الفصحى كانت في يوم عاميّة من العاميّات وخير ما يُستدلُّ به على وجود العاميّة واللّهجات في العصور القديمة نزول القرآن بعدة قراءات سواء كانت هذه القراءات سبعًا أو عشرًا... حسب الاختلاف في الآراء بين العلماء من فهمهم للحديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلُّها شافٍ كافٍ فاقرؤوا ما تيسر منه".[1]

إن اللغة العربية في الجزائر، عبر مسارها التاريخي، ومن خلال ما مرت به أيام الحقبة الاستعمارية، قد شهدت تراجعا ملحوظا، مما ادى بها إلى الدخول في دوامة مقلقة يصعب الخروج منها جعلها تواجه الازدواجية، حيث أصبحت:

- تزاحمها اللغات الأجنبية كالفرنسية والإسبانية والإنجليزية وغيرها...
- اختلاطها مع العاميات التي تتعدد بتعدد الأقطار العربية.[2]

وعلى الرغم من ذلك فإن الجزائري تشبث بلغته وعاملها بحنان، حتى أصبحت جزءًا من الكيان لا ينفصل عن الشخصية الوطنية الجزائرية، ومكانتها أصبحت أداة في التعامل بكل المجالات الإدارية والعسكرية، خلال فترة الاحتلال تحديدا، فكانت جميع الوثائق الرسمية للدولة الجزائرية تصاغ بالعربية ومن أمثلة ذلك: الوثائق المتبادلة بين الأمير عبد القادر والعسكرين الفرنسيين وهي الأن محفوظة بالمكتبة الوطنية.[3]

[1]- رواه بخاري ومسلم: في الأزهار، في كتاب الأدب من حديث 24 صحابي.

[2]- عبد الجليل مرتاض: الظاهرة اللسانية لانتشار الفصحى إلى العامية، الفصحى العامية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981، ص252.

[3]- عبد الجليل مرتاض: الظاهرة اللسانية لانتشار الفصحى إلى العامية، الفصحى العامية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981، ص252.

فلغة العربية إن تعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الشخصية الجزائرية، بل تعد مقوما أساسيا من مقومات الشعب الجزائري، وشعارها الذي رفع إبَّان الثورة للشيخ الغمام عبد الحميد بن باديس: «الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا».[1]

فاللغة الجزائرية ابنة المجتمع تتطور معه إذ تطورت، وتتأخر معه إذ تأخرت.

ولكن رغم انتشار اللهجات الأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر، إلا أن اللغة العامية الجزائرية تظل أكثر انتشارا منها، فهي لغة البيت والشارع والمصنع والمدرسة في بعض الاحيان... ومن المعروف أن العربية الفصحى هي لغة العلم، إلا أنه يستعمل المعلم العاميّة في قسمه لأسباب عديدة: كتفسير بعض الامور التي يصعب على الطفل فهمها وخاصة في السنوات الأولى من الطور الأول.[2]

فالعامية ليست بديلا للغة العربية ولكنها وسيلة مساعدة وأداة تعليمية الأولى من التعليم، وعاميتنا الجزائرية كغيرها من العاميات تختلف من منطقة إلى أخرى، فمثلا في منطقة الشرق الجزائري: سوق أهراس، قالمة، عنابة فهي تقترب من اللهجة التونسية، فهي مزيج بين الجزائرية والتونسية، وكذا الشأن بالنسبة لمدينة مغنية وبشار وعين الصفراء المحاذية للحدود المغربية....، وهذا ما يؤكد أن اللّغة مثل الكائن الحي تتأثر بغيرها من اللغات المجاورة لها فتأخذ منها وتمنحها.

سادسا: نماذج عن تأثير اللهجة العامية على العربية الفصيحة الجزائرية:

- إبدال حرف بآخر نحو:
  - اللي بدل الذي.
  - قاريه بدل قارئه.
  - خاين بدل خائن.
  - فاكية بدل فاكهة.

[1]- عبد القادر فوضيل: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدفاع عن اللغة العربية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لبلادنا- أشكال الصمود والمقاومة، المجتمع المدني وترقية استعمال اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية- الأبيار، الجزائر، د.ط، 2007، ص 32-33.

[2]- سهام مادن، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص63.

- افتتاح الكلام بالساكن: لحْم- لْكلب-تْفرج.... والعربية لا تبدأ بالساكن.
- التغيير من دلالة الألفاظ، وتضيق معانيها في بعض الأحيان، نحو قولهم (الكرمة) للدلالة على شجر التين، في حين أن هذه اللفظة تستعمل للدلالة على شجرة العنب[1]
- تغير الصيغ الصرفية ومخالفة القياس، فتجمع أسماء لا علاقة لها بالعربية قياسا على ما تجمع عليه الألفاظ العربية نحو:
  - طاكسي ← طواكس.
  - طومبيل ← طموبيلات.
  - موطو ← موطوات.
- وتارة تجمع ما هو جمع أصلا نحو:
- نساء ← نساوين.
- رجال ← رجاجيل. [2]

ومن هنا تبين لنا أن اللّغة العاميّة تلعب دورا هاما في المجتمع الجزائري تؤثر فيه وتتأثر به، إذ أنها أحدثت أثرا كبيرا على تدريس اللغة العربية بمختلف فروعها بصفة عامة وبتدريس النحو العربي بصفة خاصة.

سابعا: العامية الجزائرية وآثار الاستعمار:

جاء الاستعمار الفرنسي، وسعى إلى تهميش اللّغة العربية وتجهيل الأمة الجزائرية بالتفقير والتشريد، والتجويع، لفرض اللغة الفرنسية وتحقيق مشروع الجزائر قطعة من فرنسا ولغتها الفرنسية، حيث قال "البشير الإبراهيمي":« أن مشكلة العروبة في الجزائر أساسها الاستعمار الفرنسي وهو عدو سافل للعرب وعروبتهم، ولغتهم، ودينهم، فهو منذ احتلال الجزائر عمل على محو الإسلام ومحو اللغة

[1]- ينظر: صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص49.

[2]- بنظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1992، ص50.

العربية لأنها لغة الإسلام»[1] وكان القصد من ذلك استئصال مجتمعنا من مقوماته الأساسية حتى يسهل ابتلاعهم، وعلى الرغم من أن بعض القرائح الأدبية جمدت وتراجعت اللّغة الفصحى إلى الوراء إلا أن عبد المالك مرتاض يؤكد لنا أن الذي يتأمل أمر الوجود الفرنسي وطوله وتكالب الغزو الإسباني بالمناطق الشمالية وإلحاحه ثم يبحث آثار ذلك كله في العامية الجزائرية يصيبه شيء من الحيرة والاندهاش، إذ ظلت عاميتنا في البوادي بوجه خاص نقية صافية نطاقا واستعمالا لوجود حفظة القرآن الكريم والطلاب في المساجد والزوايا بكثرة.[2]

دام وجود الاحتلال الفرنسي بالجزائر مدة قرن ونصف من الزمن، فكان لع تأثير كبير على اللهجة الجزائرية وهذا ما نلاحظه من خلال العامية المستعملة حاليا، حيث جل الألفاظ مأخوذة من اللغة الفرنسية مثلا كلمة سيارة تستعمل بالعامية باللفظة الفرنسية "طموبيل"، وكذلك المستشفى فيعبر عنها بلفظ "سبيطار" وغيرها .

إذن رغم أن الجزائر حصلت على استقلالها من فرنسا إلا أنها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق العربية الفصحى أداءا واستعمالا، لعوامل اجتماعية وثقافية إذ أصبح الحديث باللغة الفرنسية بالحداثة والتطور في الذهنية الجزائرية. [3]

ثامنا: مظاهر العامية في الجزائر (أنواع اللّهجات):

تتنوع اللهجات على الوجوه التالية: [4]

1. **اللّهجات الجغرافية:** اللغة الواحدة تظهر على شكل لهجات جغرافية أو إقليمية فلهجة الجزائر في المدينة تختلف عن لهجة أهل الريف لطبيعة المناخ والتضاريس.

[1]- البشير الإبراهيمي، محاضرة مشكلة العروبة في الجزائر، ندوة الأصفياء، ص204.

[2]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى ، ص69.

[3]- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، المجلد 27 (10)، 2003، ص216.

[4]- ينظر : فهد خليل زايد : العربية بين التعريب والتهوية، دار النقاش، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص13.

2. **اللّهجات الاجتماعية:** لكل مجتمع نجد له لهجة داخل البيئة الواحدة، فالمثقف لغته تختلف عن لغة الأميّ، وكذا لغة الفقير والغني... فالمستوى الثقافي والاقتصادي للمتكلم مسؤول عن اللغة التي يستعملها.

3. **اللّهجة الفصيحة:** في كل لغة نجد لهجة فصيحة حيث تظهر في لغة الصحف ومراكز التعليم، والجرائد، ونشرة الأخبار.

4. **اللّهجات العاميّة:** نجدها تنتشر في البيت والشارع، وفي لغة التعامل اليومي.

5. **اللّهجات الفردية:** كل واحد منا يتكلم اللغة بطريقة خاصة وهناك مميزات صوتية خاصة لكل واحد منا تجعله مختلف عن الآخرين.

نلاحظ من خلال هذه الأنواع أن هناك اختلاف صوتي من منطقة إلى منطقة في العامية الجزائرية.

فصل ثانٍ:

دراسة ميدانية لخصائص اللّهجة القالمية

أولا: التّغيرات اللغوية في اللّهجة القالمية

ذكرنا أن هناك من يراه اللغة مستقلة وهناك من يراها مرتبطة بالفُصحى، حيث تظل لكل لهجة أو لغة عاميّة خصائصها التي تميزها من بقية اللهجات الأخرى، لهذا اتخذت اللّهجات العاميّة قوانين وضوابط خاصة بها خالفت الفصحى في كثير من قواعد النحو، والصرف، والتركيب والأصوات، والمفردات، والدلالة.[1]

وسنحاول في هذه الدراسة أن نبين مدى التأثير اللسانيّ العاميّ على المفردات الفصحى من خلال التغيرات التي طرأت على هذه الألفاظ من حيث مستوياتها :(الصرفية، والتركيبة، والدلالية).

أ – المستوى الصرفي:

يهتم الصّرف بدراسة بنية الكلمة وأوجه اختلافها والتغيرات التي تطرأ عليها من زيادة، وحذف، وعلة، وسنعرض فيما يأتي بعض الكلمات المتداولة في اللهجة القالمية من حيث التّنوع بين المذكّر والمؤنّث:

الكلمات	المذكر			المؤنث		
	المفرد	المثنى	الجمع	المفرد	المثنى	الجمع
–جامع	+					
–خزانة				+		
–طابلة				+		
–قماش	+					
–كاس	+					
–حواجب			+			
–ودنين		+				
–فنجال	+					
–نعجة				+		
–رجلين		+				
–ذهب				+		

[1]– علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص98.

–خشم	+				
–راس	+				
–ساعتين				+	
–سنسلة			+		
–خواتم					+
–لولاد			+		
–شجرة			+		
–مناقش					+
–حليب	+				
–نهار	+				
–دجاج					+
–سمانتين				+	
–لما	+				
–لعباد			+		
–شهرين		+			
يومين		+			
–ملح	+				
–قطة			+		
–ورقة			+		
–كراسات			+		
–يدين				+	
–سروال			+		
–مرا					+
–مرتين		+			
–شوافر			+		

–دوافر			+			

2– تصريف الأفعال من حيث العدد:

الكلمات	الماضي	المضارع	الأمر
–روح			+
–شوف			+
–يخدم		+	
–تحرك	+		
–يقرا		+	
–ادوش			+
–كليت	+		
–جيب			+
–عاود			+
–هز			+
–جيت	+		
–يسهر		+	
–مردت	+		
–جعت		+	
–تتمسخر		+	
–اخرج			+
–ناد	+		
–يدوش		+	
–يحفد		+	
–قعدتوا		+	
–حط			+

-يمشي		+	
-رحنا	+		
-سرق	+		
-جابني	+		
-حكى	+		
-اعدل			+
-اشري			+

- **تحليل الجدول:**

يوضّح الجدول تصنيف الأسماء حسب (التذكير و التّأنيث) (و المفرد، والمثنى، والجمع) ومن حيث الأفعال (الماضي ،والمضارع ،والأمر) ومما سجّلناه من قراءتنا للجدول:

- أن تصريف الأفعال في اللّهجة القالمية لا يخرج عن القاعدة العربية إلا في بعض الأحيان من نحو تغيّر بعض الحركات الإعرابية أثناء نطق الكلمة.[1]

من ذلك الفعل الثلاثي : (راحَ) "الفصحى":

راحَ ← يَروحُ ←رُحْ ← رَاحْ ← يْروحْ ← رُوحْ ← رَايح "العامية".

-استعمال المثنى والجمع بصيغة الجمع وذلك في الماضي والمضارع والأمر: رحنا، جينا، باتو، مشا.إذن فالمثني في عاميتنا بمثابة الجمع، فيقال مثلا للمثنى والمخاطب (أنْتُومَا اكْتبوا ← أنتما أُكتبا)، (وللمثنى الغائب: هوما كتبو ← هما كتبَا).

-استعمال المذكّر بصيغة المؤنّث كما في قولنا: كليتي وشربتي بدَلَ: أكلتَ وشربتَ و بخاصّة مع ضمير المخاطب: "أنتَ".

ولعلّ السّبب في زيادة الياء في آخر الفعل المذكّر هو تأثر العاميّة القالميّة ببعض المناطق المجاورة التي تقترب من الحدود ، كمدينتي الطارف و عنّابة، وليس الأمر طارئًا، فقد كان من بين الشّروط الّتي

[1]-ينظر: محمد خان ومختار نويوات: العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى مشروع دراسة اللسانيات للدارجة في منطقة الزيبان بسكرة،ص47-48-52.

أقرّها العلماء قديما للفصاحة: بُعدُ الأماكن الفصيحة عن الأطراف وتمركزها في الوسط لتكون صافية غير متأثرة بلهجات أخرى.

ب- المستوى التركيبي:

هو المستوى الذي يبحث في التراكيب النحوية.[1]

ويعرفه محمد مبارك فيقول: "يبحث في تراكيب اللّغة ونظم الكلام وتركيب أجزائه فيها وفي طريقة ربط الكلام والأدوات الرابطة ووظائف الكلمة في التركيب وتعليل ذلك كله وصلته بنفسية المتكلم وعقلية الشعب وتطور التراكيب خلال العصور، وأسبابه وهو بحث كما يرى القارئ أوسع أفقا من علم النحو ومن معاني الذي هو عند العرب أحد علوم البلاغة الثلاثة"[2]

في حين يرى الباحث عبد الهادي بن ظافر الشهري أن: " المستوى التركيب من أنسب المستويات اللغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه لإبراز استراتيجية الخطاب تداوليا"، ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من بلور ذلك من خلال توظيفه للتعبير عن القصد الذي يتوخاه المرسل.[3]

ومن النماذج التي كنا قد انتقيناها من عامة الناس وأهم التغيرات التي طرأت عليها ما يأتي:

الكلمة باللهجة القالمية	أصلها في العربية الفصحى	التغيرات التي طرأت على الكلمة
-ما نجحش -ما صلاش -ما شربش	-لم ينجح -لم يصل -لم يشرب	الاعتماد على حرف الشين في آخر الكلمة، واسباق الفعل ب" ما" النافية بدل حرف النفي والجزم "لم"
-توديت نصلي	-توضأت كي أصلي	حذف الهمزة في الفعل توضأت وعدم استعمال حرف تعليق وهو "كي" في الفصحى، وكي تدخل

[1]- عاطف فاضل محمد: مقدمة في اللسانيات، ص113.

[2]- فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص9-10.

[3]- استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي ، ليبيا، ط1، 2004، ص71

		على الحرف فتنصبه وكذلك للتعليل، مع قلب التاء طاء، والضاد إلى دال.
-جاو لبارح	-جاؤوا البارحة	حذف الهمزة في كلمة "جاؤا"، وكذلك الألف للدلالة على الجماعة وسقوط علامة التأنيث في آخر كلمة "البارح".
-غدوة جايين باش نشربوا	-غدا سيأتون من أجل أن يشبروا	نلاحظ حذف المجرور، والرفع بالياء والنون بدل الواو والنون
-يشربوا الماء	-يشربون الماء	حذف النون في آخر كلمة " يشربوا" و قبلها ألف واحد وحذف الألف في أول كلمة "لما" وهمزة في آخر الكلمة وذلك لتخفيف.
-هادي البقعة	-هذه المنطقة	حذف الهاء في آخر اسم الإشارة "هادي"، وزيادة ألفا في وسطها، و تغير كلمة " منطقة إلى بقعة

- **تحليل الجدول:**

لاحظنا من خلال الجمل المدوّنة في الجدول أن لهجة قالمة تختلف كثيرا في الجانب التركيبي عن اللغة العربية الفصحى وهنا يمكن الوقوف على مجموعة من العناصر هي:

- الجار والمجرور: "قتلك" وأصلها "قلت لك" حيث ألصق الجار والمجرور (ك) شبه الجملة بالفعل قلت فأصبحت "قتلك" أو اسقاطهم لعلامة التأنيث في آخر لفظة " لبارح" أصلها " البارحة".[1]

[1]- عبد الراجحي: دروس في المذاهب النحوية،ج1، 2015،ص162.

- كما يوظف الفعل المبني للمعلوم بدل المبني للمجهول كما في المثال الآتي:
- "حاجة تتآكل" بدل "شيء أسد به جوعي". [1]
- إن الهدف من المستوى التركيبي تجنب الوقوع في أخطاء التأليف والقدرة على الإفهام، والتمكن من الوصول إلى مرتبة العربي الفصيح وسلامة اللغة.

ج- المستوى الدلالي:

يهتم المستوى الدلالي بدراسة اللّفظية معناها وتغير دلالتها عبر الزمن، واختلافها من منطقة إلى أخرى، أو حتى داخل المنطقة الواحدة، فلهذا العلم جذور ضاربة في التاريخ فقد تناوله العديد من العلماء، القدامى، فكانت أولى الاستعمالات لمصطلح علم الدلالة في معنى الإشارة إلى تطور المعنى عبر الزمن إذ يقول (بالمر): «وقد ذكرت فيما سبق أن مصطلح الدلالة استخدم أولا في الإشارة إلى تطور المعنى وتغيره، ولا ريب في أن دراسة تغير المعنى يمكن أن تكون ساحرة أو جذابة».[2]

كما عرف عبد القادر عبد الجليل بأنه:« علم يبحث في معاني الكلمات والجمل وله اسم آخر شامل هو علم المعنى وهو الأساس الذي يقوم به التفاهم بين أفراد المجتمع، ومن ثم فإن علم المعنى هو المشكلة في الدراسات اللسانية، لأن المستويات اللسانية هياكل أو قوالب جامدة إذالم تتجسد بالمعنى».[3]

الكلمة باللّهجة القالمية	أصلها في اللغة العربية الفصحى
-طاقة	-نافذة
-مخدة	-وسادة
-كارطابل	-محفظة
-صباط	-حذاء
-القش	-ملابس

[1]- حسن ظاظا: اللسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم والدار الشامية، دمشق، د.ت، ص115.

[2] بالمر: علم الدلالة إطار جديد، ترجمة: صبري ابراهيم السيد: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د.ط) ،1995، ص24.

[3]- عبد القادر عبد الجليل: لأصوات اللغوية ، ص111.

-تريكو	-قميص
-فرشيطة	-شوكة
-فكرون	-سلحفاة
-سبيطار	-مستشفى
-سكولة	-ابتدائية
-سوشوار	-مجفف شعر

اكتشف العلماء من خلال دراستهم للمعنى وتطوره أصنافا من المفردات : المشترك، المتضاد، المترادف، وكل من هذه الأنواع تصنف لنا المصطلحات وفقا لمعانيها ودلالاتها.

سنحاول من خلال هذا المستوى أن نحدد أنواع المصطلحات (المترادف، المتضاد، المشترك) في لهجة منطقة قالمة.

ج1- المشترك اللفظي:polysemy and homonymy

مفهومه: هو اللفظ الموضوع لتحقيقين: أو أكثر وضعا أولا من حيث هما كذلك.[1]

يقول بالمر: «وليست الكلمات المختلفة فقط هي التي لها معان مختلفة، لكن القضية هي أن الكلمة نفسها قد يكون لها مجموعة من المعاني المختلفة وهذا هو المشترك اللفظي ومثل هذه الكلمات متعددة المعنى»[2]

الكلمة باللهجة القالمية	مشتركها اللفظي في اللغة العربية الفصحى	اختلاف معاني المصطلحات
مشنف	غاضب	يطلق هذا المعنى على الشخص الغاضب، لكنها تحمل أيضا دلالات أخرى، كالتكبر،

[1]- محمد نور الدين المنجد: الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا،1997، د.ط، ص52.

[2]- بالمر: ترجمة ابراهيم السيد: علم الدلالة إطار جديد، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د،ط، 1995،ص101.

		التعجب من شيء وكذلك القلق
عملية	عملية	فهي إما على العملية الجراحية أو عملية حسابية أو عملية تجارية
سامط	إنسان بطيء	فهي تدل إما على إنسان بطيء في عمله أو على شخص ثقيل الدم

ج2- الترادف: synonymie

مفهومه:

هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وهو عكس المشترك اللفظي،[1] أي هو ألفاظ متحدة المعاني قابلة للتبادل في أي سياق،[2] ويستعمل الترادف بمعنى" المعنى نفسه" [3]

ويعرفه(بالمر) قائلا نستخدم الكلمة (الترادف) في معنى (تماثل) المعنى "sameness" ومن الواضح أن كثيرا من مجموعات الكلمات-بالنسبة لمصنف المعجم- تحمل المعنى نفسه، فهي مترادفة، أو ترادف كل منها الأخرى.[4]

وعليه ارتأينا إلى انتقاء بعض الكلمات من عامة الناس وما يرادفها في أصل اللغة العربية.

الكلمة باللهجة القالمية	أصلها في اللغة العربية
-مرنخ = سردان	-مُبلِّل
-بلعقل= بشوية	-ببطء
-سطر= لوجاع	-الألم
-سكالي= دروج	-الدرج

[1]- نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ط، دت،ص106

[2]- حسام البهتساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة،ص152

[3]- أف، أر بالمر، تر، مجيد الماشطة، علم الدلالة كلية الآداب جامعة المستخصرية، بغداد، د.ط، 1975،ص103.

[4]- ف.ر بالمر، علم الدلالة اطار جديد، المرجع نفسه،ص92

-دراهم= الصوارد	-المال
-بالاك= وقيلا	-أظن
-قلقانة= فادة	-غاضبة
-سمين= خشين	-ضخم-سمين
-باهي= مليح= يهبل	-جميل
-شاطرة= فحلة	-نشيطة
-زاورة= كوفيرطة	-غطاء
-فازولة= زاليقوا	-فاصولياء
-بقط= شعل	-أشعل
-بوهالي= مهبول	-غبي
-عييت= مقدرتش	-لم أستطع

- **تحليل الجدول :**

إن الموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو" المعنى"، فبدون المعنى لن تكون هناك لغة، فالمعنى له دور أساسي في هذا العلم ويسعى هذا التحليل للهجة قالمة إلى دراسة دلالة الكلمة، حيث أنه هناك تغيرات تحدث في صلب النظام اللّغوي وتنتقل دلالة المفردة من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي أخر ويتغير المعنى، فاكثر الكلمات استعمال وشيوعا أصلها أعجمي وهذا مارصدنا من الواقع المعاش:

- لامبة(مصباح) ← la lampe
- نليفزيون(تلفاز) ← télévision
- تليفون(هاتف) ← téléphone
- فريجيدار(ثلاجة) ← refédérateur
- نيميرو(رقم) ← numéro
- بريز(قابس) ← pris

- ونلاحظ أنه في لهجة قالمة يكون النطق في عاميتها مختلفا عن النطق في العربية الفصحى ومثال ذلك: أقعد قدامي، اجلس هنا/ أرواح درك، تعال الآن...
- ونرى أيضا أن المستوى الدلالي يحلل الكلمات وفق المعنى الأصلي لها والتعرف على الأنماط اللّغوية كالمشترك اللفظي حيث نجد دلالة اللفظ الواحد أكثر من معنى نحو:
- العين: تدل على حاسة البصر وعلى عين الجاسوس ،كما أنها تدل أيضا على عين الماء، وهذا ما يعتبر مجازًا.
- ونجد الترادف حين ننطق ألفاظ عدة على مدلول واحد، والسبب هو وقوع النقل من لغات ولهجات أخرى، وهذا ما أدى إلى ثراء القاموس المعجمي لمدينة قالمة.
- أما المصطلحات المتضادة في لهجة قالمة لا تختلف كثيرا عن المفردات المتضادة في المناطق المجاورة لها نحو:
- فحل ≠ فنيان : أي نشيط ≠كسول
- وفي الأخير نستنتج أن علم الدلالة علم يبحث في معاني الالفاظ والعلاقة بين اللفظ ومعناه.
- الكلمات التي لم يطرأ عليها تغير:

الكلمة باللهجة القالمية	معناها في اللغة العربية الفصحى
- خزانة	-خزانة
- شمس	-شمس
- باب	-باب
- خاتم	-خاتم
- سمعت	-سمعت
- عام	-عام
- وردة	-وردة
- حليب	-حليب
- سكر	-سكر

– حمام	–حمام
– مدرسة	–مدرسة
– زربية	–زربية
– كراس	–كراس
– مكتب	– مكتب
– ألبس	–ألبس
– شعر	–شعر
– برنوس	–برنوس

عمدنا في هذه الجداول إلى رصد مجموعة من الكلمات بالدّارجة القالمية من (أفعال، وأسماء) ومعناها في اللغة العربية الفصحى ومن خلال عرضها أمكننا استنتاج أن اللّهجة العاميّة لها علاقة وطيدة بالفصحى، إذْ توجد مفردات كثيرة لم يطرأ عليها تغير صوتي، ولا صرفي، ولا نحوي، ولا دلالي، فظلّت على حالها نطقا وشكلا ومعنى، عكس المفردات الأخرى التي استقت معناها من المفردات الأعجمية. يبدو أنّ صلة الفصحى بلهجة قالمة هي علاقة الخاص بالعام، أو الجزء بالكل، وهي علاقة تقارب في أغلب صورها كما تبيّن في الجوانب الصّرفية والصّوتية والدّلالية المدروسة...

ثانيا: تحليل نتائج الاستبانة:

1– السّن:

مجال السن	العدد	النسبة المئوية
من 20 إلى 30 سنة	25	%62.5
من 31 إلى 40 سنة	8	%20
من 41 فما فوق	7	%17.5
المجموع	40	%100

الجدول رقم 01: يوضح السن

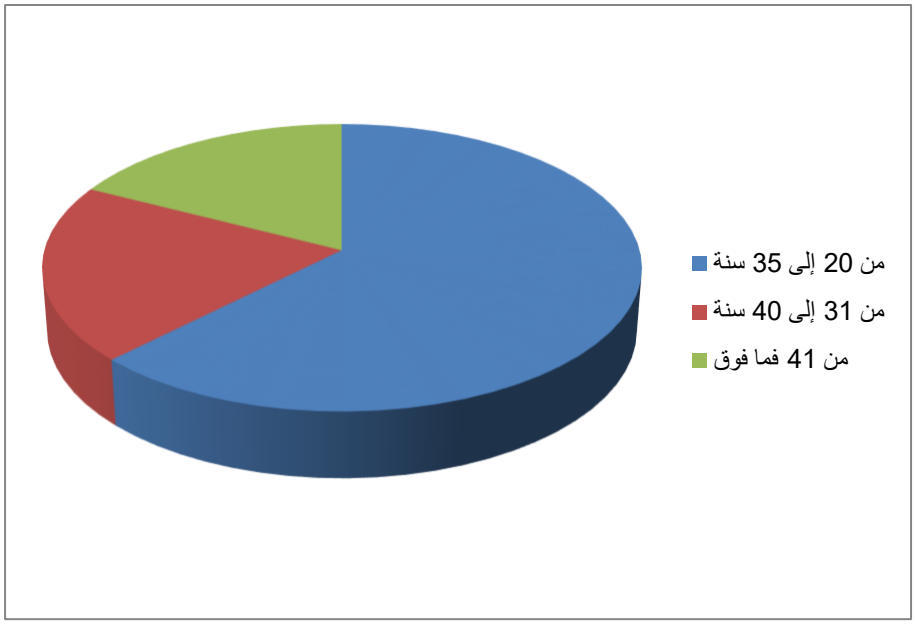

- **التحليل:**

تمثل نسبة 62.5% من عامة النّاس الّذين تتراوح أعمارهم من 20 إلى 30 سنة، وقد فاقت النسب الأخرى، أما نسبة 20% فتمثل عامة النّاس الّذين تتراوح أعمارهم من 31 إلى 40 سنة، أما نسبة 17.5% فتمثل أفراد المجتمع الذين تتراوح أعمارهم من 41 فما فوق.

تحليل بيانات الموضوع الخاص باللهجة القالمية وعلاقتها بالفصحى:

س1: **هل تعتمد في مرحلة المراجعة على اللهجة العامية أم الفصحى أو عليهما معا؟**

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الفصحى	9	%22.5
العامية	7	%17.5
كلاهما	24	%60
المجموع	40	%100

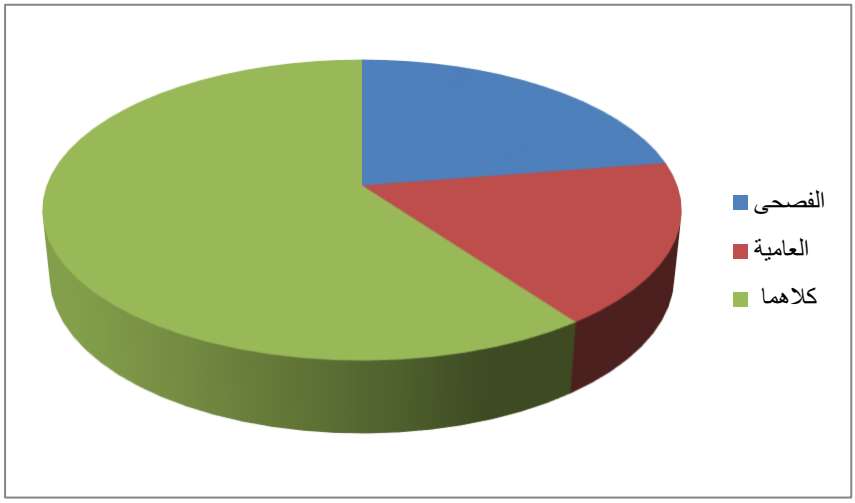

الشكل 1

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 60% من أفراد المجتمع تعتمد في مرحلة المراجعة على اللّهجة والعاميّة واللّغة الفصحى معًا للأسباب الآتية:

- أثناء المراجعة تستعمل العاميّة والفصحى معا لأن بعض المعلومات تتطلب الفُصحى أما الشرح العادي فيستعمل فيه العامية.
- اللّهجة العاميّة جُلّ كلماتها، متفرّعة من الفصحى لذلك لا عيب في استعمال كليهما (تكمل الواحدة منها الأخرى)، وإذا استصعب فهم مفردة فصيحة فتعوّض بالعامية.
- أما نسبة 22.5% من أفراد المجتمع تستعمل الفصحى في المراجعة وذلك راجع إلى:
- أن الفصحى هي اللّهجة المفهومة بين جميع فئات المجتمع وجميع مستويات الدراسة.
- اعتماد اللغة الفصحى لأنها قبل كلل شيء لغة القرآن الكريم، لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف الآية 02، وهذا ما زادها شرفا وقيمة، إضافة إلى أنها لغة سليمة وتعلّم النطق الصحيح والقواعد اللّغوية الصحيحة والتعبير السليم.
- بينما نسبة 17.5% من أفراد المجتمع والتي تعتمد العاميّة أثناء المراجعة فقد رأت أنها قادرة أحيانا على إيصال الأفكار أكثر من الفصحى، فقد أكّد هذا "عطا إبراهيم محمد" في قوله: "العامية هي أداة الاتصال اليومي المستخدمة في الحياة العامة، وهي تحيط بالمتعلم في البيئة الأسرية والمدرسية، فالدّروس اليوميّة تتم داخل جدران المدرسة باستخدام العامية، بينما العربية الفصحى

تستخدم عن طريق المواقف من طرف المعلمين وعليه فالعامية قادرة على تحقيق الاستيعاب لأنها تتميز بالمرونة والسهولة.

س2: هل البرامج التلفزيونية التي تتابعونها تستعمل الفصحى أم العامية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	25	%62,5
العامية	15	%37,5
المجموع	40	%100

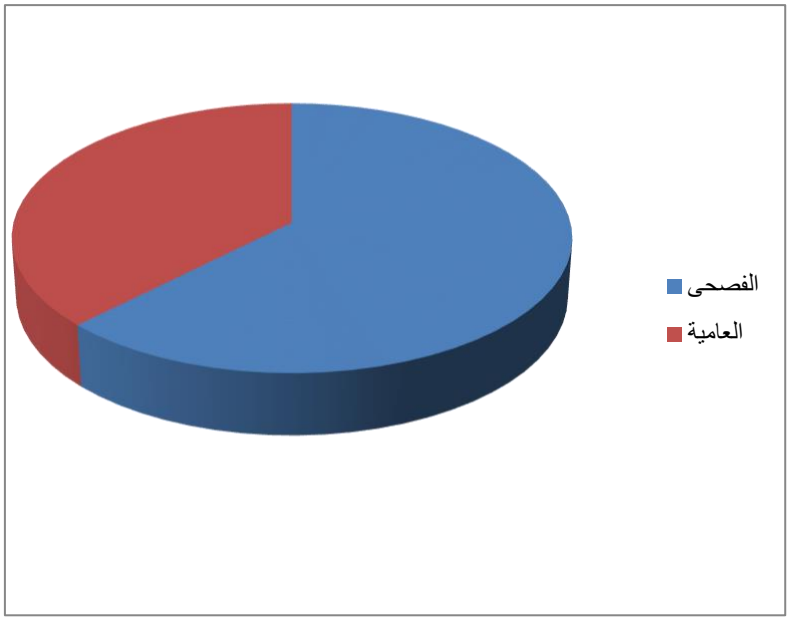

الشكل 2

من خلال الجدول يتّضح لنا أن أغلب النّاس تحبذ البرامج التلفزيونية الفصيحة حيث وصلت النسبة إلى 62,5 لأنها تُعلّم وتُنمي وتُثّقف، وذلك عن طريق المسابقات الدينية، ومسابقات ثقافيّة مثل: برنامج زدني علما....كما أنه يعتمد في إيصال الصورة إلى الجمهور على اللّغة الرسميّة في شكلها البسيط وذلك تلبيةً لرغبات وحاجات الجمهور الذي أصبح أكثر وعيا بالتحريف اللغوي.

بينما نسبة 37,5% تحبذ المشاهدة بالعاميّة وهذا راجع إلى ما قاله "الحاج كمال" في الإعلام النامي:(واقع الحال يفرض استخدام العاميّة فهي اللّغة المشتركة لأقرب إلى فهم الجمهور)، في حين

ترجع الباحثة "فريال مهنا" إلى :(ضرورة جنوح اللّغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعامية) ،وذلك لعدة أسباب أهمها أن المضامين الهابطة لبعض المواد والبرامج تحتم استخدام العامية وخاصة الترفيهية منها.

س3:هل يغلب على مجالسكم اليومية الفصحى أم العامية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العامية	38	%95
الفصحى	2	%5
المجموع	40	%100

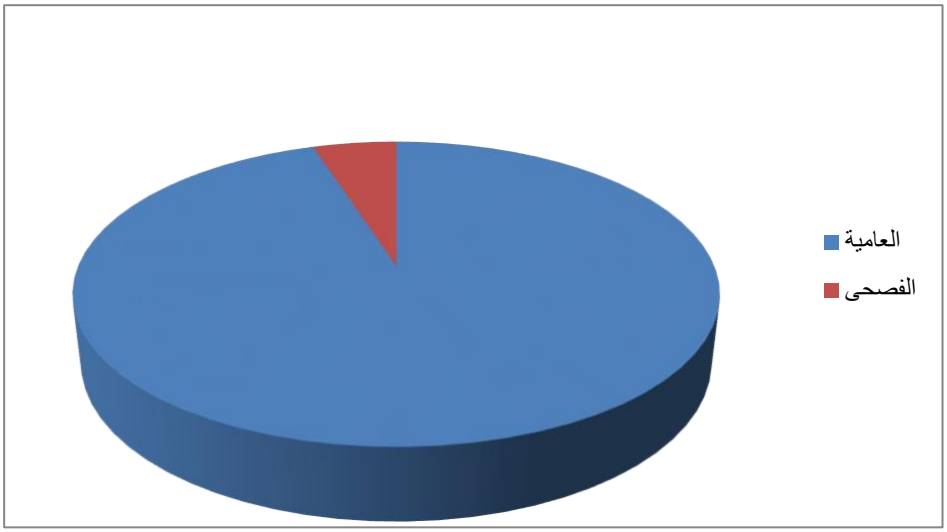

الشكل 3

من خلال الجدول نجد أن العاميّة طغت على الفصحى بنسبة 95% وانتشرت في المجالس اليوميّة لعامة النّاس حيث أبعدت الفصحى عن دائرة الاهتمام، فالعامة يتقنون العربية الفُصحى لكنّهم يفضلون التكلم في مجالسهم بالعاميّة، وهذا ما أشار إليه "الشيخ ابن عثيمين" رحمه الله تعالى:(الإنسان ينبغي أن يكون كلامه كلام النّاس الذي يفهم حتى وإن كان بالعاميّة مادام يخاطب العوام، أما إذا كان يخاطب طلبة علم وفي مجلس التعلم فهنا ينبغي أن يكون كلامه بما يقدر عليه من اللغة العربية).

س4: باعتبار اللهجة هي اللغة المتداولة في الحياة اليومية هل ثمة صعوبة في الاستعاضة عنها بالفصحى في المواقف الرسمية(إدارة المؤسسات، شركات مثلا)؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	%55
لا	18	%45
المجموع	40	%100

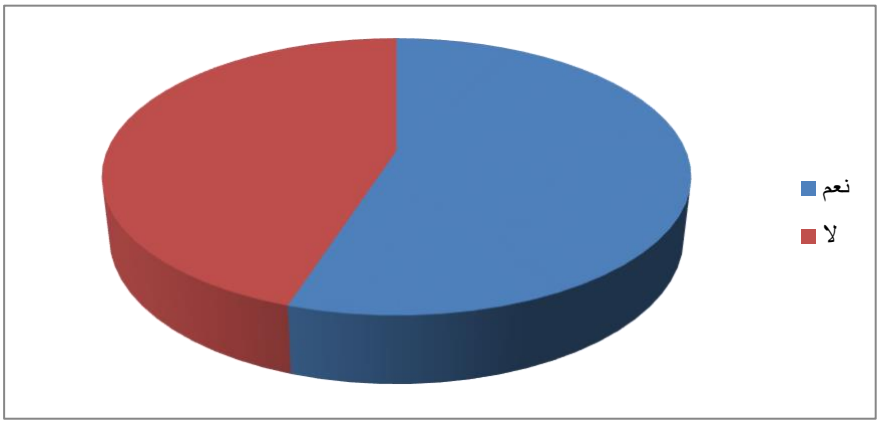

الشكل 4

لاحظنا أنه ثمّة صعوبة بالنسبة لبعضهم في استعاضة اللّهجة المتداولة في الحياة اليوميّة بالفُصحى في المواقف الرسمية وذلك بنسبة 55% ممن كانت إجابتهم بنعم مقارنة بالذين لا يجدون صعوبة في الاستعاضة عنها بالفصحى وقد بلغت نسبتهم 45% فقط ولعل مَردّ ذلك: قلة معرفتهم بقواعد اللغة الفصحى.

انتقاء الألفاظ المناسبة في المواقف الرسمية فضلا على طغيان الجانب الاستعمالي في الحياة اليوميّة.

س5: هل تعتقدون أن هناك تجاذبا بين العامية والفصحى أم هو تنافر؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تنافر	29	%72,5
تجاذب	11	%27,5
المجموع	40	%100

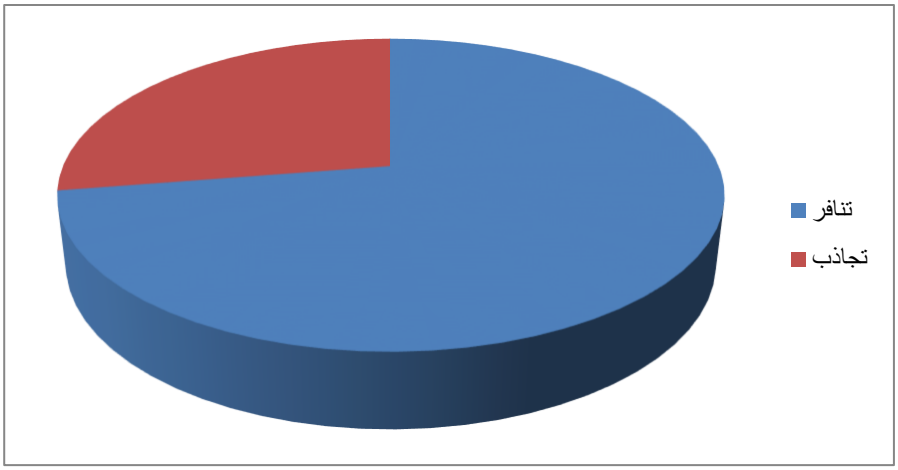

الشكل 5

نلاحظ من خلال الجدول أن عامة النّاس يعتقدون أن هناك تنافر بين العاميّة والفُصحى بنسبة 72,5% على أساس أنا الفصحى عالمية التصنيف لكنها غير شائعة أما العاميّة فهي دون ذلك لكنها عامة وشائعة، حيث تمثل الفصحى والعامية في سياق اللّغة العربية مستويين بينهما فرق أساس وحاسم حبسه في قوله:(الفصحى نظام لغوي معرب، أما العاميّة فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية.

كما أكده "سامح عودة" بقوله:(الفصحى مقترنة بمطلقات ثابتة تحفظها من الاندثار والتلاشي إلى لغات منعزلة فالقرآن الكريم والحديث النبوي بينما العامية).

في حين يرى الأقلية أن هناك تجاوب وأنهما مكملان لبعضهما البعض وذلك بنسبة 27,5% إذ أكدت" سهام مادن" بضرورة التوافق بين اللّهجة والفصحى بقولها (الازدواجية ظاهرة لغوية عفوية تنشأ بضرورة الاختلاط والاختلاف، ويجب التوافق بينهما، فلا الفصحى تتغير وتنتصر ولا العامية تتبعثر وتندثر).

س6:بصفتكم مسؤولين في قطاع التربية والتعليم، هل تفرضون الفصحى لغة التعامل مع الإدارة؟ أم هي مقصورة على حجرات الدّرس؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مقصورة على حجرات الدرس	11	%31
فرض لغة التعامل في الإدارة	24	%68

المجموع	35	%100

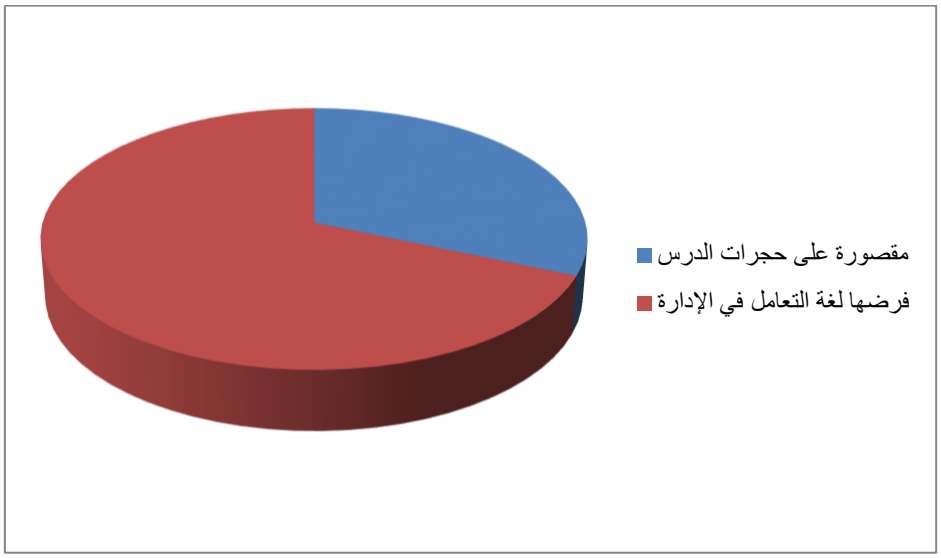

الشكل 6

أكدت نسبة كبيرة من المسؤولية في قطاع التربية وصلت إلى 68% على فرض الفُصحى لغة التعامل في الإدارة، إذ أكدت "داودي سهام" على أن(جلّ المؤسسات التربوية تسعى لتسليط الضوء حول واقع اللّغة العربية وصراعاتها الدائمة مع العاميّة، ما نتج في الأخير ما يسمى ب" الازدواجية اللغوية" لدى الفرد بصفة عامة ومسؤولي القطاع بصفة خاصة، وعليه لابد بأي حال من الأحوال أن تكون هناك عناية شاملة ومفروضة باللّغة العربية الفُصحى باعتبارها مقومًا أساسيًا من مقومات الهويّة العربية ولاسيما الجزائرية في ظل هذا التعدد اللساني) على عكس المسؤولين الذين قالوا أنها مقصورة على حجرات الدّرس، وذلك بنسبة 31 % لأن كل شخص حر في تعامله خارج الحجرة وخاصة مسؤولي التربية، وهذا ما أشار إليه إبراهيم بأن:" الأستاذ جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي تبرز من خلال مهاراته وكفاءاته في التعامل مع التلاميذ وداخل حجرات الدرس لا غير، وبالتالي فهو المكلف بسلسلة من العمليات يدرب من خلالها الناشئ على اكتساب الفهم والأخلاق واللغة العربية الفصيحة" .

كما أضاف أحمد المهدي بأن (اقتصار العناية بالتعليم اللغة العربية على مدرسيها، وأن هذا يتناقض مع ما ينادى به المفكرون والتربويون من أن كل معلم يجب أن يكون معلما للغة في نطاق المادة التي يدرسها) .

أي أن هذا الاقتصار الذي حصر تعلم اللغة كتخصص فصلها عن انتمائها للمجتمع وأصبح ينظر إليها كمادة دراسية يمارسها الفرد عند الحاجة إليها فقط.

س7: هل تبدو اللهجة القالمية صعبة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%15
لا	34	%85
المجموع	40	%100

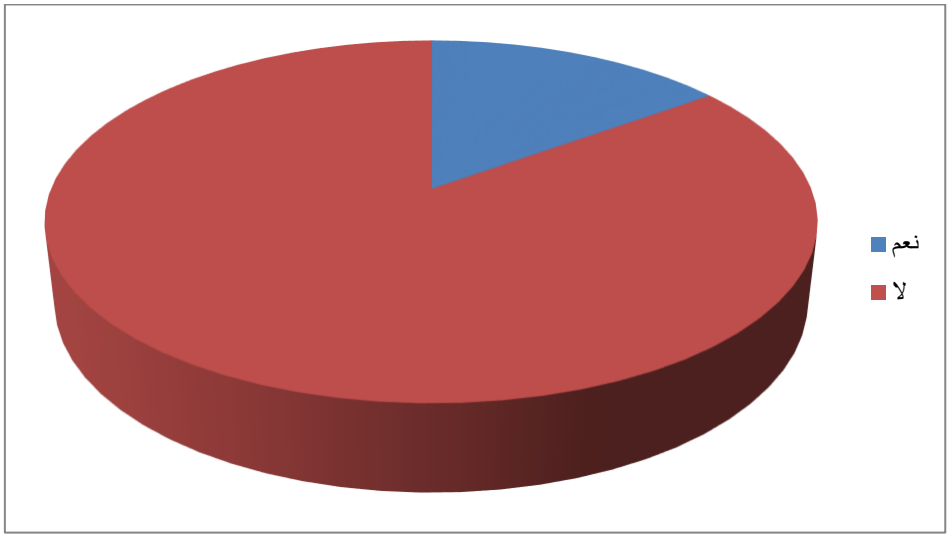

الشكل 7

لاحظنا أنهم معظم النّاس والّذين تقدر نسبتهم ب 85% ممن كانت إجابتهم بـلا أن اللّهجة القالمية ليست صعبة بل قريبة إلى اللّغة العربية، وقادرة على إيصال الأفكار وفهمها من خلال لغة التخاطب بين النّاس، وتعدّ القالمية لغة عامة الشعب، فهي أحاديث متعود عليها، ولغة مألوفة، ولا تلجأ إلى البحث في المعاجم لفهم ألفاظها، كونها غير خاضعة لقواعد النحو، فهي لغة سهلة

الاستعمال على عكس الفئة القليلة التي قدرت ب 15% ممن كانت إجاباتهم بـنعم فاعتبروا اللّهجة القالمية صعبة لاختلاطها نوعا ما باللّغات الأجنبية .

س8: هل بينها وبين الفصحى صلة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	21	%52,5
لا	19	%47,5
المجموع	40	%100

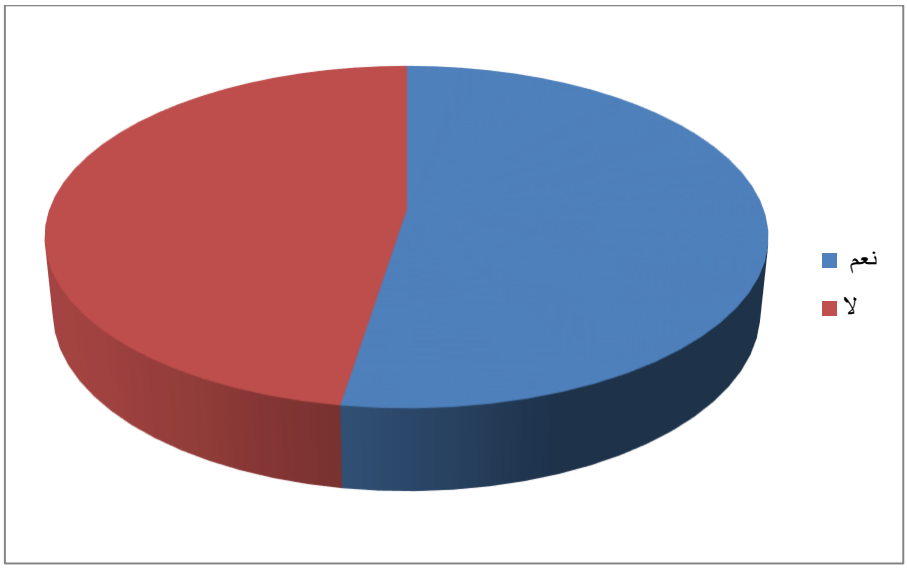

الشكل 8

بوقوفنا على نتائج الجدول أعلاه أمكننا أن نكشف أغلبية الناس أجابت بنسبة 52,5% بأن هناك صلة بين الفصحى والقالمية وهذا من ناحية المستوى الدلالي فبعض الدوال والمدلولات في اللهجة القالمية متوافقان في اللغة الفصحى، كما أشار سيبويه: "شجرة، فيتبادر في ذهن السامع شجرة ذات ساق وأوراق" ويؤكد ذلك ما ذكره محمد كاما الخطيب" يرى بأن اللغة العامية ماهي إلا فصحى بأدق معانيها ومن أمثلة ذلك: انكبت الناس عليه، تكابوا على الشيء، ازدحم بعضهم على بعض، تقاقي الدجاجة، قأقأت وقوقت الدجاجة بمعنى صوتت، على عكس النسبة التي لم توافق بأن هناك صلة بين القالمية والفصحى والتي قدرت ب 47,5% وذلك على المستوى الصوتي.

خاتمة

خلُص البحث إلى جملةٍ من النّتائج نذكرها كالآتي:

1- ليست العاميّة واللّهجة على مفهوم واحد كما يُخلط بعضهم، فالعاميّة هي لغة العامة من النّاس تهدف إلى التخاطب اليومي بالدرجة الأولى، في حين أن اللّهجة ميزة تكون لدى العامة والخاصة، سواء عبّرت تعبيرًا عاديًا على التخاطب اليومي أو تعبيرًا خاصًا راقيًا في الأدب ويركز فيها على مميزاتها وخصائصها المحلية الضيقة.

2- كل بيئة ولهجتها الخاصة التي جُبلت عليها، كما هو مبيّن في اللّهجة القالمية، ونأخذ على سبيل المثال الظّواهر الصوتيّة :

ـ **الإبدال الصوتي:** كما أشار إليه حلمي خليل في إبدال الذال، والظاء، والضاد، (دالا) ومثال ذلك: هدا بدلا من هذا، وقع الإبدال بينهما من الناحية الصوتية، فالدال صوت سنّيّ انفجاري والذال تنطق بين الثنايا وهو احتكاكي مجهور، ويشتركان في الانفجار.

3- تميل اللّهجة القالمية إلى التفخيم في النطق.

4-من خصائص العامية القالمية : زيادة علامة التأنيث في الأفعال نحو: كليتي، خرجتي...

5-لا تختلف العامية القالمية كثيرًا عن الفُصحى، إذ لها امتداد ضارب بجذوره في العربية الفصحى، وإن حدث للمعنى تغيير فهو من التطوّر الدلالي أو غيره من العلاقات الدّلالية الأخرى .

6- يتقن بعض العوام من النّاس العربية الفُصحى ،لكنّهم يفضلون التّكلم في مجالسهم بالعاميّة، وهو ما ينبغي أن يكون على حدّ قول كثيرين: الإنسان يجب أن يكون كلامه كلام النّاس الذي يفهم حتى وإن كان بالعاميّة مادام يخاطب العوام.

7-أنّ من عوامل صعوبة فهم العامية القالمية، تهجينها بلغات أخرى، وبخاصة طغيان اللغات الأجنبيّة عليها مما يؤدي إلى صعوبة تواصل أفراد المجتمع فيما بينهم، لأنّ اللغة الفرنسية مثلا لم تعُدْ مقصورة على الفئة المثقّفة بل توغّلت إلى العامية لتصير جزءا لا يتجزّأ منها أيضا.

8-الاقتصار في استعمال الفصحى في حجرات الدّرس ، وحصر تعلّم اللغة كتخصص فصلها عن انتمائها للمجتمع وأصبح يُنظر إليها كمادة دراسية يمارسها الفرد عند الحاجة إليها فقط.

فهرس المصادر والمراجع:

المصحف الشريف:

برواية ورش عن نافع، مر:الحافظ هشام بشير بويجره، دار بن هيثم لطباعة والنّشر، القاهرة، ط2 ، 2008.

أولا: الكتب القديمة:

الجاحظ (أبو عثمان عمر بن بحر – ت255هـ–)

1. البيان والتبيين، الكتاب2، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط9، 1998.

ابن جني (أبو الفتح عثمان–ت392هـ–)

2. الخصائص، تح: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، المجلد1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد أبو زيد (– ت808هـ–)

3. المقدمة، دار جيل، بيروت، د.ط، د.ت.

سيبويه (عمر بن قنبر الحارثي– ت180هـ–)

4. الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ط1، 1983.

عبد العزيز مطر:

5. لهجة البدة في إقليم ساحل مربوط، دراسة لغوية، دار الكتب العربي، القاهرة، 1967.

ابن فارس (أبو الحسن بن زكريا القزويني –ت895هـ–)

6. مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، النسخة الشاملة دار الفكر، د.ن، د.س، ج4.

قصار الشريف:

7. تقنيات التعبير الكتابي والشفوي، العمليات المنطقية، المؤسسة الوطنية، الجزائر 1988، ج1.

عبد الكريم لخلايلة – عفاف اللبيدي–:

8. تطور لغة الطفل،دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1990.

ثانيا: الكتب الحديثة:

أنيس فريحة:

9. اللهجات وأسلوب دراساتها، دار جيل، بيروت، ط1، 1989.

إبراهيم أحمد:

10.أنطولوجيا اللغة، عند مارتن هيدجر،الدار العربية لعلوم الناشر في الجزائر، ط1 ،2008.

إبراهيم أنيس:

11.في اللهجات العربية، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، مصر، د.ط، 2003.

إبراهيم مصطفى:

12.إحياء النحو، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1992.

بلقاسم بلعرج:

13.الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى، دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل، ط:بلاد قسنطينة، ديوان المطبوعات الجامعية، قالمة، مديرية النشر لجامعة قالمة،2008.

تمام حسين:

13.اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، 1422هـ،2001م، ط2.

التهامي الراجحي الهاشمي:

14.توطئة لدراسة علم اللغة، دار الشؤون الثقافية،أفاق عربية، ط1، العراق، بغداد.

جماعة من المؤلفين:

15.الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى،الجزائر، ط1، 2008.

جون ليونير:

16.اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى الخومي، دار النهضة العربية، القاهرة،ط1، ج1، 1987.

حاتم علي الضامن:

17.علم اللغة، بيت الحكمة، جامعة بغداد.

حازم كمال الدين:

18.علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999.

حسام البهنساوي:

19.العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، 1424هـ، 2004م.

حسام سعيد تميمي:

20.الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية،د.ط، 1980.

حسين ظاظا:

21.اللسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم والدار الشامية، د.ت.

خالد الأزهري:

22.شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو،مجلد2، ج2.

خولة طالب إبراهيمي:

23.الجزائريون والمشكلة اللغوية، محمد يحياثن، دار الحكمة، الجردزائر، د.ط، 2007.

رمضان عبد التواب:

24.فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط6، 1999.

روبارت هنري رونيز:

25.أستاذ علم اللغة بجامعة لندن، السكريتير الشرقي للجمعية الفلسفية.

سامح عودة:

26.بين العامية والفصحى... هل تشكل الازدواجية خطرا على اللغة؟ 2017.

سليمان بن إبراهيم العابد:

27. من العلائق الإيجابية بين الفصحى والعامية، محاضر الجلسات، الدورة 18.

سهام مازن:

28.الفصحى والعامية وعلاقتهما في إستعمال الناطقين الجزائريين.

شاهين عبد الصبور:

29.في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1984.

صالح بلعيد:

30.دروس في للسانيات التطبيقية، دار هوما.

صالح راشد الغنيم:

31.اللهجات في كتاب سيبويه، أصواتا وبنية.

صبحي حمودي:

32.المنجد في اللغة العربية، دار النشر، بيروت، ط1، 2000.

صبحي صالح:

33.دراسات في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2014.

عاطف فضل محمد:

34.مقدمة في اللسانيات، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.

عبد الجليل (مرتاض):

35.العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981.

36.الظاهرة اللسانية لانتشار الفصحى إلى العامية، الفصحى والعامية، الجزائر، ط1، 1988.

عبدة الراجحي:

37.دروس في المذاهب النحوية،ج1، 2015.

عبد الغفار هلال:

38.اللهجات العربية نشأة وتطورا، دار الفكر العربي، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م،1419 هـ.

عبد القادر حسين:

39.فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1484.

عبد القادر عبد الجليل:

40.الدلالة الصوتية الصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

41.علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية،ط8، 1998.

عبد القادر فضيل:

42.دور جمعية العلماء المسلمين في الدفاع عن الوطنية العربية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي...، الجزائر، د.ط، 2007.

عبد الملك (مرتاض):

43. العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، 201، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

عودة خليل الوعدة:

44.التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، دراسة دلالية مكتبة المنار، الزرقاء، 2001، ط1 ، 1985م.

فارس محمد عيسى:

45.علم الصرف منهج في التعليم الذاتي، ط1، الأردن، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

فهد خليل زايد:

47. العربية بين التعريب والتهوية، دار النقاش، عمان، الأردن، ط2، 2000.

ف.ر.بالمر:

48. تر: إبراهيم السيد، علم الدلالة إطار جديد، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية،ط1، 1995.

49. تر: ماجيد الماشطة، علم الدلالة كلية الآداب جامعة المستخبرية، بغداد، د.ط، 1975.

كمال بشر:

50. علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار صادر، ط1، 2006.

ماري نوال غازي:

51. مصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم، الشيباني، ط1، الجزائر، 2007، مخبر الممارسات اللغوية.

مجدي إبراهيم محمد إبراهيم:

52. اللهجات العربية، دراسة وصيفة تحليلية في الممنوع من الصرف،ط1، 2007.

محسن علي عطية:

53. الكاف في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، عمان، دار االشروق، 2006.

محمد السعيد محمد:

54. علم الدلالة، مشية زهراء الشرق،القاهرة، ط1، 2002.

محمد العربي ولد خليفة:

55. أداء العربية في الإعلام المسموع، الإذاعة الوطنية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،2009.

محمد علي الخولي:

56. مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاج، عمان،الأردن،2002.

محمد كمال خطيب:

57. اللغة العربية القسم الثاني "الفصحى والعامية"، ط: بلاد دمشق، منشورات وزارة العرب،2004.

محمد نور الدين المنجد:

58. الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، د.ط، 1997.

محمد مبارك:

59. فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمات العربية، مطبعة جامعة دمشق، د.ط، د.ت.

محمد محمد داود:

60. العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001.

محمود فهمي حجازي:

61. مدخل إلى علم اللغة – مجالات والاتجاهات– الدار المصرية، السعودية لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006.

الصادق الرافعي:

62. تاريخ آداب العرب شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، صيد، بيروت، ط1، ج1، 2009.

مهين حاجي زادة وفريدة الشهريستاني:

63. صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وأثرها فيها، إيران، د.ط، 1390.

نادية رمضان:

64.قضايا الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة اسكندرية، د.ط، م.2002

نور الهدى لوشن:

65. علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د.ط، د.ت.

وافي علي عبد الواحد:

66. نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

67.فقه اللغة، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،ط7، 1972.

ثالثا: المعاجم:

بطرس البستاني:

68. محيط المحيط، مكتبة لبان، بيروت، د.ط،1998م، مادة (بدل).

الرّازي (أبو بكر محمد بن يحي بن زكريا– ت331هـ–):

69. مختار الصّحاح، دار الحضارة العربية، بيروت، مج2، د.ط، د.ت.

الفراهيدي (الخليل بن أحمد ن عمرو بن تميم الأزدي–ت 179هـ):

70. معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، باب اللام.

فرحات (يوسف شكري):

71. معجم الطلاب (عربي عربي) حرف العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2001.

مجمع اللغة العربية:

72. معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر،د.ط، 1994.

ابن منظور (محمد بن مكرم علي أبو الفضل – ت711هـ–):

73. لسان العرب، النسخة الشاملة، دار المعارف، النيل، القاهرة، ط1، 1916، مادة (لهج).

بن هدية (علي)، البليش (بلحسن)، الجلالي (الحاج يحي):

74. القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي المؤسسة الوطنية للكتاب، الزائر، ط7، 1991م- 1411هـ.

رابعا: الرسائل والمجلات:

الإبراهيمي البشير (محمد):

75. محاضرة مشكلة العروبة في الجزائر، ندوة الأصفياء.

إيمان (ريمان) وعلي (درويش):

76. بين العامية والفصحى مسألة الازدواجية في اللغة العربية زمن العولمة والإعلام.

جماعة من المؤلفين:

77. اللغة الأم، مجلة تتناول المقالات، دار هومة، الجزائر،د د.ط،2004.

حلمي خليل:

78. دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

دوادي سهام:

79. الإزدواجية اللغوية في المنظومة التربوية الجزائرية –صراع بين اللغة الفصحى والعامية– مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، رقم1.

عبد الرحمن(بن عمر):

80. لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات،2012– 2013.

شفيقة (العلوي):

81. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث الترجمة بيروت، لبنان، ط1، 2004.

نصيرة زيوني:

82. واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) 2003.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ.ب.ج

فصل أول: العاميّة و الفصحى مفهومهما، ونشأتهما، وخصائصهما، والصّلة بينهما.

أولا: اللّهجة.....06

1.مفهوم اللهجة.....06

أ.لغة.....06-07

ب.اصطلاحا.....06-07

2.مفهوم العامية.....07

أ.لغة.....07

ب.اصطلاحا.....08

3.نشأتها.....08

أ.عوامل فردية.....09

ب.اللّحن.....09

ج.عوامل طبيعية.....09

د.عوامل جسدية و فزيولوجية.....09-10

هـ.احتكاك اللّغات و إختلاطها بعضها ببعض.....10

4.خصائصها.....10

أ.ابقائها على ترتيب الجملةالعربية.....10

ب.خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية.....11

ج.فقدانها للإعراب.....11

د.التّداخل بينها وبين اللّغات الأخرى.....11

هـ.بعض الظواهر اللّغوية في العاميّة.....11-12

5.ميادينها 12
أ.العاميّة لغة الحياة اليومية..... 12
ب.العاميّة لغة التراث الشعبي العريق..... 13
ج.العاميّة آداة تعليمية في المراحل الأولى..... 13-14
6.اللّهجات العربية 14
1.الإستنطاء..... 14
2.الفحفحة..... 14
3.العجعجة..... 14
4.الطمطمانية..... 15
5.التلتلة..... 15
6.التّصغير 15
7.الوهم..... 15
8.الشنشنة 15
9.الكسكسة 15
10.القطعة..... 15
ثانيا: مفهوم اللّغة..... 16
أ.لغة 16
ب.اصطلاحا 16
1.عند العرب..... 16-17
2.عند الغرب..... 17-18
2.خصائص اللّغة..... 18
أ. اللّغة نظام..... 18

ب. اللّغة الصوتيّة..... 18
ج. اللغة اجتماعية..... 18
د. اللّغة متطورة نامية..... 18
هـ. اللّغة بشرية..... 19
4.مفهوم الفُصحى..... 19
أ.لغة..... 19-20
ب.اصطلاحا..... 20
5.اللغة العربية الفصحى..... 21
6.تاريخ العربيّة..... 20-21
أ.اللّغة العربية في الجاهلية..... 22
ب.اللّغة العربيّة في صدر الإسلام..... 22
ج.اللّغة العربية بعد انتشار الإسلام..... 23
7.ظروف نشأة الفُصحى..... 23
1.الظروف الدينية..... 23
2.الظروف الإقتصادية..... 24
3.الظروف السياسية..... 24
4.الظروف الأدبية..... 24-25
8.مميزاتها..... 25
أ. الذخيرة اللّغوية..... 25
ب. التصعيد..... 25
ج. الإشتقاق..... 25
د. التوليد..... 25-26

هـ. التعريب 26
و. القياس 26
9.ميادينها 26
أ. الفُصحى لغة القرآن الكريم 26
ب.الفصحى لغة رسمية 26-27
ثالثا:العلاقة بين اللّهجة و اللّغة **27-28**
رابعا:الصّلة بين العاميّة و الفُصحى 28-29
خامسا:اشكالية العلاقة بين الفُصحى والعاميّة في الجزائر 30-32
سادسا:نماذج عن تأثير اللّهجة العاميّة على العربية الفصيحة الجزائرية 32-33
سابعا:العاميّة الجزائرية و آثار الإستعمار 33-34
ثامنا:المظاهر العاميّة في الجزائر (أنواع اللّهجات 34
1.اللّهجات الجغرافية 34
2.اللّهجات الاجتماعية 34
3.اللّهجات الفصيحة 34
4.اللّهجات العاميّة 34
5.اللّهجات الفردية 34

فصل ثانٍ: دراسة لخصائص اللّهجة القالمية

أولا:خصائص اللّهجة العاميّة (القالمية 36
ثانيا: التحليل الصوتي للهجة القالمية 36
أ. **المستوى الصرفي** 36
أ1. التصريف من حيث النوع 36-38
أ2. تصريف الأفعال من حيث العدد 38-40

ب. المستوى التركيبي..... 40

1. مفهوم التحليل التركيبي..... 40-42

ج. المستوى الدلالي..... 42-43

ج.1. المشترك اللّفظي 43-44

ج.2.التّرادف.....44-47

ثانيا: تمثيل الدوائر بالنسب المئوية لواقع استخدام اللّهجة العاميّة (القالميّة)

خاتمة..... **57**

فهارس:

فهرس المصادر و المراجع..... 58-66

فهرس الموضوعات 67-71

ملاحق:

الإطار العام لمدينة قالمة.

الاستبانة.

الملخص.

ملاحق

الإطار العام لمدينة قالمة:

1- الموقع والحدود:

تقع منطقة قالمة جغرافيا في الركن الشمالي الشرقي من الوطن، يمر من شمالها خط عرض ومن شرقها خط طول 5°، وتشكل التقاء بين ولايتي عنابة وسكيكدة من الشمال و الشمال الغربي، وولايتي أم البواقي وتبسة من الجنوب والجنوب الشرقي، وتمتد من الحدود الشرقية القسنطينية غربا إلى الحدود التونسية شرقا، ولقد بقيت على الإمتداد الطبيعي و الإداري نفسه من بداية ارتقائها إلى دائرة عام 1958م في الفترة الإستعمارية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية عام 1962م.

2- سبب تسمية مدينة قالمة:

يطلق عليها قديما اسم "كلاما" ، هناك من يقول أن أصل قالمة من (ألقى الماء) رغم أن منطقة قالمة منذ القدم و حتى اليوم، تنتشر بها الينابيع، كما أن اسم قالمة كان معروفا قبل دخول الرومان، إضافة إلى أن اسم قالمة هو اسم قبيلة أمازيغية كانت تقطن بهذه الجهة، تحمل اسم القبائل البربرية، وتتواصل الرويات حول معنى اسم قالمة، فيقول المؤرخ (جوداس) إن التسمية من ملكا إلى كالما، إضافة إلى أن هناك من يقول أنها فتحت على يد شخص اسمه محمد القالمي[1].

[1]- https://ar.mwikipedia,original.com .15:30 ،2022/05/21

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 ـ قالمة

كلية الاداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

استبيان:

في إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة العربيّة والتي تحمل عنوان:

العـاميــة وصــلتها بــالفصحى

ـ اللّهجة القالمية أنموذجا"

ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نأمل من سيادتكم التعاون معنا والإجابة على أسئلة هذه الإستمارة المهمة بكل موضوعية ووضوح ولكم منّي جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

إعداد الطلبة:

ـ شرشاري سوسن

ـ قطاف شمس العلى

إشراف الأستاذة:

ـ روابحية لطيفة

السنة الجامعية 2021 / 2022

الملاحظة:

نرجو من سيادتكم الموقرة القراءة ووضع علامة (×) داخل الخانة المناسبة مع التعليل إن أمكن، فالمعلومات التي تقدمونها هامة، لغرض البحث العلمي فقط، وشكرا لكم.

1. معلومات عن المستجوب:

السن: | 60 |

2. بيانات الموضوع:(أسئلة الاستبيان):

س1_ هل تعتمد في مرحلة المراجعة على اللّهجة العاميّة أم الفصحى، أو عليهما معا؟

الفصحى [ ] العامية [ ] كلاهما [×]

أُذكر لِم؟

_ أثناء المراجعة أستعمل اللّهجة العاميّة و الفصحى معًا لأن بعض المعلومات تتطلب الفصحى أما الشرح العادي أستعمل العاميّة.

س2_ هل البرامج التلفزيونية التّي تتابعونها تستعمل الفصحى أو العاميّة؟

الفصحى [ ] العامية [×]

س3_ هل يغلب على مجالسكم اليوميّة الفُصحى أو العاميّة؟

الفصحى [ ] العامية [×]

س4_ باعتبار اللّهجة هي اللّغة المتداولة في الحياة اليوميّة، هل ثمّة صعوبة في لإستعاضة عنها بالفصحى في المواقف الرسمية (إدارات، مؤسسات، شركات)؟

نعم [ ] لا [×]

س5. هل تعتقدون أن هناك تجاذب بين العامية والفُصحى أم هو تنافر؟

تجاذب [×] تنافر [ ]

س6_ بصفتكم مسؤولين في قطاع التربية والتعليم، هل تفرضون الفصحى لغة التّعامل في الإدارة؟ أم هي مقصورة على حجرات الدّرس؟

لا أفرض التعامل في الإدارة باللّغة الفصحى لأن كل شخص حر في تعامله مع الإدارة على عكس داخل الحجرات أفرض التعامل باللّغة الفصحى لأنّها اللّغة السمية في التدريس.

س7_ هل تبدو اللّهجة القاليّة صعبة ؟

نعم [ ] لا [×]

س8_ هل بينها وبين الفصحى صلة؟

نعم [×] لا [ ]

الملخص:

تهدف دراستنا إلى تبين العلاقة بين اللّهجة العامية و اللّغة العربية الفصحى، وقد ركزّت دراستنا الموسومة بـ: "**العامية وصلتها بالفصحى، لهجة قالمة أنموذجا**" في عمومها على الصّلة التي تربط اللّهجة القاليّة بالفصحى، وأشرنا إلى مفاهيم إصطلاحية، و مواطن التجاذب و التنافر بين اللّهجة القالمية و الفصحى، وقد عالجناها وفق العناصر المذكورة في البحث.

وتناولنا في الدّراسة التطبيقية علاقة لهجة قالمة باللغة العربية الفصحى من خلال مستوياتها الصّوتية والصرّفية، والنحوية، والدّلالية، وأهم التغيرات التي طرأت عليها.

وقد اقتضبت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي و آليات الإحصاء.

الكلمات المفتاحية: الصّلة، اللّهجة، العاميّة، الفُصحى، قالمة.

Summary:

Our study aims to show the relationship between the colloquial dialect and the standard Arabic language. The dissonance between the Qalami dialect and the classical dialect, and we dealt with it according to the elements mentioned in the research. In the applied study, we dealt with the relationship of the Guelma dialect in Standard Arabic through its phonetic, morphological, grammatical, and semantic levels, and the most important changes that have occurred in it. The nature of this study necessitated the use of the descriptive analytical method and statistical mechanisms.

key words: Relationship, dialect, colloquial, standard, Galma.